الصواعق الالهيه فى الرد على الوهابيه تأليف العالم العلامه والنحرير
الفهامه الشيخ سليمان بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى رحمة
واسعه فى الرد على أخيه محمد بن عبدالوهاب النجدى
واتباعه ممن كفر المسلمين وحكم
بتهم عاملهم الله يوم الجزاء
بعد له لا بلعلعه
وفضله
آمين

وطبعة الاخيره
سنة ١٣٠٦

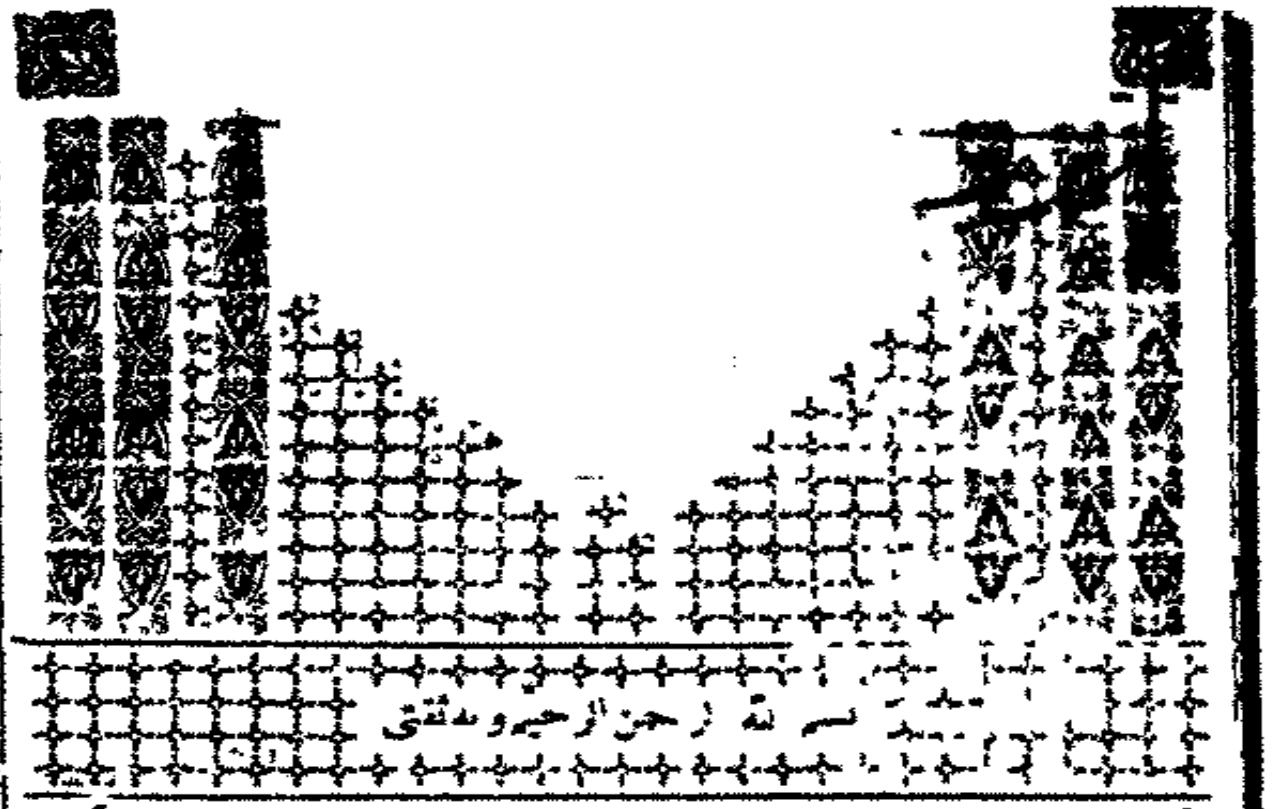

النبي صلى الله عليه وسلم انتم توفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها عند الله ودلائل ماذكرنا لاتحصى وقال صلى الله عليه وسلم لايزال امر هذه الامة مستقيماً حتى تقوم الساعة رواه البخاري وجعل اتباعه اثر هذه الامة واجباً على كل احد بقوله تعالى ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وجعل اجماعهم حجة قاطعة لايجوز لاحد الخروج عنه ودلائل ماذكرنا معلومة عند كل من له نوع ممارسة في العلم (اعلم) ان ماجاء به محمد صلى الله عليه وسلم ان الجاهل لايستبد برأيه بل يجب عليه ان يسئل اهل العلم كما قال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون وقال صلى الله عليه وسلم هلا اذا لم يعلموا سئلوا فانما شفاء العي السؤال وهذا جامع قاطع في غاية السؤال قال الامام ابوبكر البيهقي اجمعت الامة على انه لايجوز لاحد ان يكون اماماً في الدين والمذهب المستقيم حتى يكون جامعاً هذه الخصال (وهي) ان يكون حافظاً لغات العرب واختلافهم ومعاني اشعارهم واساليبهم واختلاف نحاتهم والفقهاء ويكون عالماً فقيهاً وحافظاً لاخبار رسوله ولاحكامه عالماً كتاب الله حافظاً له ولاختلاف قرائه واختلاف القراء في حروفه ومعانيه وناسخه ومنسوخه وقد حفظ من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم غير [illegible] صحيحه وسقيمه ومتصله ومرسله وموقوفه ومسنده ومعرفة رواته وناقليه وعدالتهم وجرحهم وتاريخ ذلك ومعرفة صحيحه وسقيمه ومتصله ومرسله وموقوفه ومسنده ثم يكون ورعاً [illegible] ثقة في دينه وسنته على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم [illegible] هذه الخصال فيكون [illegible] واسمه يكن [illegible] (وسئل) [illegible]

[illegible] وقال ابن القيم في اعلام الموقعين لايجوز لاحد ان ياخذ من [illegible]
ما لم يجتمع فيه شروط الاجتهاد ومن جميع العلوم قال احمد بن المنادي سألت
احمد بن حنبل اذا حفظ الرجل مائة الف حديث هل يكون فقيها قال لا قال فمائتا
الف حديث قال لا قال ثلاث مائة الف حديث قال لا قال فاربع مائة قال نعم قال
ابو الحسين فسألت جدي كم كان يحفظ احمد قال اجاب من ستمائة الف حديث قال
ابو اسحاق المازجلست في جامع المنصور للفتيا ذكرت هذه المسئلة فقال لي رجل فانت
تحفظ هذا المقدار حتى تفتي الناس قلت لا انما افتي بقول من يحفظ هذا المقدار
(انتهى) ولو ذهبنا نحكي من حكى الاجماع لطال وفي هذا لكفاية للمسترشد
وانما ذكرت هذه المقدمة لتكون قاعدة يرجع اليها فيما نذكره فان اليوم ابتلي
الناس بمن ينتسب الى الكتاب والسنة ويستنبط من علومهما ولا يبالي من خالفه واذا
طلبت منه ان يعرض كلامه على اهل العلم لم يفعل بل يوجب على الناس الاخذ
بقوله ويجهو منه ومن خالفه فهو عنده كافر هذا وهو لم يكن فيه خصلة واحدة
من خصال اهل الاجتهاد ولا واحد عشر واحدة ومع هذا فرأيت كلامه على كثير
من الجهال طامة والى الله راجعون (الامة) كلها تصيح بلسان واحد ومع هذا
لا يرد لهم في كلامه من كلهم كبيرا وجهال (الهم) اهد الضال ورده الى الحق فنقول
قال الله عز وجل ان الدين عند الله الاسلام وقال تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن
يقبل منه وقال تعالى فان تابوا واقاموا الصلوة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم وفي الآية
الاخرى فاخوانكم في الدين قال ابن عباس حرمت هذه الآية دماء اهل القبلة
وقال ايضا لا تكونوا كالخوارج تأولوا آيات القرآن في اهل القبلة وانما نزلت
في اهل الكتاب والمشركين جهلوا علمها فسفكوا بها الدماء وانتهكوا الاموال
وشهدوا على اهل لسنة بالضلالة فعليكم بالعلم فانه نزل فيه القرآن الشهي وكان ابن
عمر يرى الخوارج شرار خلق الله قال انهم عمدوا الى آيات نزلت في الكفار فجعلوها
في المسلمين رواه البخاري وعن ابن عمر ذكر الله عز وجل ان الدين عند الله الاسلام
وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل في الصحيحين الاسلام ان تشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ❖ الحديث ❖ وفي حديث ابن
عمر بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً
عبده ورسوله ❖ الحديث ❖ وفي الحديث وقد عد ليس امركم بالايمان

[illegible] وحده [illegible] الايمان بالله وحده شهادة ان لا اله الا الله وان [illegible]
الله الحديث وهو في الصحيحين وغير ذلك من الاحاديث وصف الاسلام بالشهادتين
وما بعدهما من الاركان وهذا الجماع من الامة بل ايجموا ان من تطق بالشهادتين
اجريت عليه احكام الاسلام لحديث امرت ان اقاتل الناس وبحديث الجارية
اين الله قالت في السماء قال من انا قالت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة وقال
ذلك في الصحيحين ولحديث كفوا عن اهل لا اله الا الله وغير ذلك قال ابن القيم
اجمع المسلمون على ان الكافر اذا قال لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فقد دخل في
الاسلام انتهى وكذلك اجمع المسلمون ان المرتد اذا كانت ردته بالشرك فانه توبته
بالشهادتين واما القتال ان كان ثم امام قاتل الناس حتى يقيموا الصلوة ويؤتوا
الزكاة وكل هذا مسطور مبين في كتب اهل العلم من طلبه وجده فالحمد لله على
تمام الاسلام ﴿ فصل ﴾ اذا فهمتم ما تقدم فانكم الآن تكفرون من شهدان
لا اله الا الله وحده وان محمدا عبده ورسوله وقام الصلاة وآتى الزكاة وصام
رمضان وحج البيت مؤمنا بالله وملائكته وكتبه ورسله ملتزما لجميع شعائر
الاسلام وتجعلونهم كفارا وبلادهم بلاد حرب فحين تسئلكم من امامكم في ذلك
وممن اخذتم هذا المذهب عندكم فلتم كفرناهم لانهم مشركون بالله والذي سهم
ما اشرك بالله لم يكفر من اشرك بالله لان سجعه قال ان الله لا يغفر ان يشرك به
﴿ الاية ﴾ وما في معناها من الايات واما اهل العلم فقد عدوا في المكفرات من
اشرك بالله ﴿ قلنا ﴾ حق الايات حق وكلام اهل العلم حق ولكن اهل
العلم قالوا في تفسير اشرك بالله اي ادعى لله شريكا كتولهم المشركين هؤلاء
شركاؤنا وقوله تعالى ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم
القيامة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم
كافرين وقال لهم لا اله الا الله يستكبرون اجعلوا الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب
فسمى الله في كتابه ورسوله ودعاء غير الله عبادة له وشركا في تفسير ما كان
من فعل كذا فهو مشرك وتفرحوا مما ترونه من [illegible] شبهته
فيشتبه عليكم فتقلدتموه من جميع [illegible] ولم [illegible]
قدوة من اجمع او تقليد من [illegible] ولم [illegible] اجمع
الامة على قول [illegible] ومن [illegible] ولم [illegible]
ومن قد يستدل [illegible] ولم [illegible]

قد تقدم انه لا يجوز لنا ولا لكم ولا لمن يؤمن بالله واليوم الآخر الاخذ بها
ولا تكفير من سمه الاسلام الذي اجمعت الامة على من اتى به فهو مسلم فاما
الشرك فيه اكبر واصغر وفيه كبيروا كبر وفيه ما يخرج من الاسلام وفيه
مالا يخرج من الاسلام وهذا كله باجماع وتفاصيل مايخرج مما لايخرج يحتاج
الى تبين أئمة اهل الاسلام الذي اجتمعت فيهم شروط الاجتهاد فان اجمعوا
على امر لم يسع احدا الخروج عنه وان اختلفوا فالامر واسع فان كان عندكم
من اهل العلم بيان واضح فبينوا لنا وسمعا وطاعة والا فالواجب علينا وعليكم
الاخذ بالاصل المجمع عليه واتباع سبيل المؤمنين وانتم تحتجون ايضاً بقوله
عزوجل لئن اشركت ليحبطن عملك وبقوله عزوجل في حق الانبياء ولو اشركوا
لحبط عنهم ما كانوا يعملون وبقوله تعالى ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين
ارباباً فنقول نعم كل هذا حق يجب الايمان به ولكن من اين لكم ان المسلم الذي
يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله اذا دعى غائباً او ميتاً او نذر له
او ذبح لغير الله او تمسح بقبر او اخذ من تربته ان هذا هو الشرك الاكبر الذي
من فعله حبط عمله وحل ماله ودمه وانه الذي اراد الله سبحانه من هذه الآية
وغيرها في القرآن فان قلتم فهمنا ذلك من الكتاب والسنة قلنا لا عبرة
بفهومكم ولا يجوز لكم ولا لمسلم الاخذ بفهومكم فان الامة مجمعة كما تقدم ان
الاستنباط مرتبة اهل الاجتهاد المطلق ومع هذا لو اجتمعت شروط الاجتهاد
في رجل لم يجب على احد الاخذ بقوله دون نظر قال الشيخ تقي الدين من
اوجب تقليد الامام بعينه دون نظر فانه يستتاب فان تاب والا قتل انتهى وان
قلتم احدا ذكر ذلك من كلام بعض اهل العلم كابن تيمية وابن القيم لانهم سموا ذلك
شركا (قلنا) هذا حق ولكن فهمتم على تقليد الشيخين ان هذا شرك ولكن
هما لم يقولا كما فهمتم بل هذا شرك اكبر يخرج من الاسلام ويجري على كل بلد
هذا حكمه حتى هل ردة بل من لم يكفرهم عندكم فهو مثلهم فيجري عليه احكام
هل الردة ولعلهم رحمهم الله ذكروا ان هذا شرك وشددوا فيه ونهوا عنه
وان سموه كفرا فلم يقولوا ولا عشر معشاره ولكنكم اخذتم من قولهم ما جاز لكم دون
ان تنظروا في كلام رحمهم الله ما يدل على ان هذه الافعال شرك اصغر وعلى
ان الرجل في بعض افراده ما هو شرك اكبر على حسب حال قائله ونيته فهم

ذكروا

ذكروا في بعض هو الشيخ من كلامهم ان هذا لا يكفر حتى تقوم عليه الحجة الذي يكفر تاركها كما يأتي في كلامهم ان شاء الله مفصلا ولكن المطلوب منكم هو الرجوع الى كلام اهل العلم والوقوف عند الحدود التي حدوها فان اهل العلم ذكروا في كل مذهب من المذاهب الاقوال والافعال التي يكون بها المسلم مرتدا ولم يقولوا من نذر لغير الله فهو مرتد ولم يقولوا من طلب من غير الله فهو مرتد ولم يقولوا من ذبح لغير الله فهو مرتد ولم يقولوا من تمسح بالقبور واخذ من ترابها فهو مرتد كما قلتم انتم فان كان عندكم شيء فبينوه فانه لا يجوز كتم العلم ولكنكم اخذتم هذا بضاهيكم وفارقتم الاجماع وكفرتم امة محمد صلى الله عليه وسلم كلهم حيث قلتم من فعل هذه الافاعيل فهو كافر ومن لم يكفره فهو كافر ومعلوم عند الخاص والعام ان هذه الامور ملأت بلاد المسلمين وعند اهل العلم منهم انها ملأت بلاد المسلمين من اكثر من سبعمائة عام وان من لم يفعل هذه الافاعيل من اهل العلم لم يكفروا اهل هذه الافاعيل ولم يجروا عليهم احكام المرتدين بل اجروا عليهم احكام المسلمين بخلاف قولكم حيث اجريتم الكفر والردة على امصار المسلمين وغيرها من بلاد المسلمين وجعلتم بلادهم بلاد حرب حتى الحرمين الشريفين الذين اخبر النبي صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة الصريحة انهما لا يزالا بلاد اسلام وانهما لا تعبد فيهما الاصنام وحتى ان الدجال في اخر الزمان يعلأ البلاد كلها الا الحرمين كما تقف على ذلك ان شاء الله في هذه الرسالة فكل هذه البلاد عندكم بلاد حرب كما ان اهلها لانهم عبدوا الاصنام على قولكم وكلهم عندكم مشركون شركا مخرجا عن الملة فانا لله وانا اليه راجعون فوالله ان هذا عين المعاندة لله ولرسوله ولعلماء المسلمين قاطبة فاعلم من رأينا مشددا في هذه الامور التي تكفرون بها عامة العصور وما سمعنا ان تيمية وابن القيم وهما رحمهما الله تقدم ذكرهما في كلامهم الصريح الصحيح ان هذا ليس من الشرك الذي ينقل عن الملة بل صرحوا في كتبهم ان من شرك هو اكبر من هذا بكثير كثير وان من هذه الامة من فعل ذلك وهم يعدونه من المكروه كما يأتي في كلامهم في ذلك ان شاء الله تعالى (وهنا نذكر كلام شيخ في الدين فيه وابن القيم وهم من عظم من شدد فيه وسماه شركا اصغر قول شيخ في الدين الصريح المتواتر ولا خلاف بين احد من علماء المسلمين عليه السلام وشيخ علا

لو معصية لايجوز الوفاء به وان تصدق بما نذر من ذلك على من يستحق من الفقراء او المساكين كان خيرا له عند الله و انفع (انتهى) فلو كان الناذر كافراً عنده لم يأمره بالصدقة لان الصدقة لاتقبل من الكافر بل يأمره بتجديد اسلامه ويقول له خرجت من الاسلام بالنذر لغير الله قال الشيخ ايضا من نذر اسراج بئر او مقبرة او جبل او شجرة او نذر له او لسكانه لم يجز ولايجوز الوفاء به ويصرف في المصالح مالم يعرف ربه (انتهى) فلو كان الناذر كافراً لم يأمره برد نذره اليه بل امر بقتله وقال الشيخ ايضا من نذر قنديل نقد قال النبي صلى الله عليه وسلم صرف بجبر ان النبي صلى الله عليه وسلم (انتهى) فانظر كلامه هذا وتأمله هل كفر فاعل هذا او كفر من لم يكفره او عد هذا في المكفرات هو او غيره من اهل العلم كما قلتم انتم وخرقتم الاجماع وقد ذكر من وقع في الفروع عن شيخه الشيخ تقي الدين ابن تيمية والنذر لغير الله لما مره الشيخ معين الاستغاثة وقضاء الحاجة منه كسلفه بغير وقال غيره هو نذر معصية (انتهى) فانظر الى هذا الشرط المذكور اي نذر له لاجل الاستغاثة به بل جعله الشيخ كالحلف بغير الله وغيره من اهل العلم جعله نذر معصية هل قالوا مثل ماقلتم من فعل هذا فهو كافر و من لم يكفره فهو كافر عياذاً بك اللهم من قول زور شنعت ابن القيم ذكر النذر لغير الله في فصل الشرك الاصغر من الفتح و استدل به بالحديث الذي رواه احمد عن النبي صلى الله عليه وسلم النذر حلفه وذكر غيره من جميع من تسمونه شركا وتكفرون به فعل الشرك الاصغر (واما الذبح) لغير الله فقد ذكره في المحرمات ولم يذكره في المكفرات الا ان ذبح للاصنام او لما عبد من دون الله كالشمس والكواكب وعده الشيخ تقي الدين في شرح العمدة من صور الشرك الغير مناف الاسلام او من ضار مسلماً كما يأتي في كلامه ان شاء الله تعالى وقد نص على ان من قصد بذبحه التقرب الى المقبور فقد اهل به لغير الله ونهوا عن اكله و لم يأمروا بتحريمه وقال الشيخ تقي الدين كما يفعله الجاهلون بقبر معروف او غيره ويقصدون به التقرب الى الميت فهذا لايحل باتفاق المسلمين وغيرها من بلاد المسلمين من الذبح للجن ولذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذبائح الجن ❁ انتهى ❁ ولم يقل الشيخ من فعله فهو كافر بل من لم يكفره فهو كافر كما قلتم انتم واما ❁ المسألة الثالثة ❁ من مسائل الكتاب فقد فصله الشيخ تقي الدين رحمه الله ان كان السائل مسلماً من المسئول مثل حمل الذنوب وادخال الجنة والنجاة من النار

وانزال المطر وانبات الشجر ونحو ذلك مما هو من خصائص الربوبية فهو مشرك
وضلال يستتاب صاحبه فان تاب والا قتل ولكن الشخص المعين الذي فعل ذلك
لا يكفر حتى تقوم عليه الحجة الذي يكفر تاركها كما بأتي بيان كلامه في ذلك ان
شاء الله تعالى ﴿ فان قلت ﴾ ذكر عنه في الاقناع انه قال من جعل بينه وبين الله
وسائط يدعوهم ويسألهم ويتوكل عليهم كفر اجماعاً (قلت) هذا حق ولكن البلاء
من عدم فهم كلام أهل العلم لو تأملتم العبارة تأملا تاما لعرفتم انكم تأولتم العبارة
على غير تأويلها ولكن هذا من العجب تتركون كلامه الواضح وتذهبون الى
عبارة مجملة تستنبطون منها ضد كلام اهل العلم وتزعمون ان كلامكم ومفهومكم
اجماع هل سبقكم الى مفهومكم من هذه العبارة احد يا سبحان الله ما تخشون الله
﴿ ولكن ﴾ انظر الى لفظ العبارة وهو قوله يدعوهم ويتوكل عليهم ويسألهم
كيف جاء بواو العطف وقرن بين الدعاء والتوكل والسؤال فان الدعاء في لغة
العرب هو العبادة المطلقة والتوكل عمل القلب والسؤال هو الطلب الذي
تسمونه الآن الدعاء وهو في هذه العبارة لم يقل او سألهم بل جمع بين الدعاء والتوكل
والسؤال والآن انتم تكفرون بالسؤال وحده فاين انتم ومفهومكم من هذه
العبارة مع انه رحمه الله بين هذه العبارة واصلها في مواضع من كلامه وكذلك
﴿ ابن القيم ﴾ بين اصلها قال الشيخ من الصابئة المشركين ممن يظهر الاسلام
ويعظم الكواكب ويزعم انه يخاطبها نحو الجسد ويسجد لها ويتضرع ويدعو وقد
صنف بعض المنتسبين الى الاسلام في مذهب المشركين من الصابئة والمشركين
البراهمة كتاباً في عبادة الكواكب وهي من السحر الذي عليه الكلدانيون
الذين ملوكهم النمرود الذي بعث الله الخليل صلوات الله وسلامه عليه بالحنيفية
ملة ابراهيم واخلاص الدين لله فرد هؤلاء وقال ابن القيم في مثل هؤلاء يقولون
للعالم صانعاً فاضلاً حياً منزهاً عن العيوب والنقائص ولكن لشرفه وعلوه
الى جلاله لا بالوسيلة وحسن من تقرب اليه توسط من هو اقرب اليه منه
القريبة منه فنحن نتقرب اليهم ونتقرب بهم اليه فهم ربوبيته وشفعاؤنا عنده
لا رب ولا منة لهم علينا بل هو الذي نصبهم لنا وجعلهم اسباباً لحوائجنا منهم
ونعرض احوالنا عليهم ونتوسل في جميع امورنا اليهم فيشفعون في ذلك والله
ولا يخيب الآمل حيث ما سألوه ويجيب ذلك المتقرب ولا ينهب

الى الصلوات والزكات والذبائح القرابين والنذورات وهؤلاء كفروا الاصليين الذين بعث بهما جميع الرسل احدهما عبادة الله وحده لاشريك له والكفر بما يعبد من دونه من الله ﴿ والثاني ﴾ الايمان برسله وبما جاؤا به من عند الله تصديقا واقرارا وانقيادا ﴿ انتهى ﴾ كلام ابن القيم فانظر الى الوسائط المذكورة في العبارة كيف تجعلونها على غير محلها ولكن ليس هذا ياعجب من حلمكم كلام الله و كلام رسوله و كلام ائمة الاسلام على غير المحمل الصحيح مع خرقكم الاجماع واعجب من هذا انكم تستدلون بهذه العبارة على خلاف كلام من ذكرها ومن نقلها ترون بها صريح كلامهم في عين المسئلة وهل حملكم هذا الاتباع المتشابه وترك المحكم انقذنا الله واياكم من متابعة الاهوآء (واما) التبرك والتمسح بالقبور واخذ التراب منها والطواف بها فقد ذكره اهل العلم فبعضهم عده في المكروهات وبعضهم عده في المحرمات ولم يطلق واحد منهم بان فاعل ذلك مرتد كما قلتم انتم بل تكفرون من لم يكفر فاعل ذلك قالمسئلة مذكورة في كتاب الجنائز في فصل الدفن وزيارة الميت فان اردت الوقوف على ماذكرت لك فطالع الفروع والاقناع وغيرهما من كتب الفقه (فان) قدحتم فين صنف هذه الكتب فليس ذلك منكم بكثير ولكن ليكن معلوما عندكم هؤلاء لم يحكوا مذهب انفسهم وانما حكوا مذهب احمد بن حنبل واحد من ائمة اهل الهدى الذين اجمعت الامة على هدايتهم ودرايتهم فان قلتم لا نقلد واحدا منهم ترتب عليه والاخذ من الادلة من غير تقليد ائمة الهدى فقد تقدم ان هذا خرق للاجماع (فصل) وعلى تقدير هذه الامور التي تزعمون انها من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وما معه (فيها) اصل آخر من اصول اهل السنة يجهلون عليه فان شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم عنهم وهو ان الجاهل والمخطئ من هذه الامة وغيرهم من كافر والشرك مايكون صاحبه مشركا اوكافرا انه يعذر بالجهل وعدم بلوغ الحجة التي يكفر تاركها بيانا واضحا مايلتبس على مثله وهذا معلوم معروف مذكور في دين الاسلام مما اجمعوا عليه اجماعا جليا قطعيا مرادهم كل من ضل من غير تنذر وتأمل كما في بيانه ان شاء الله تعالى ولم يخالف في ذلك احد من اهل العلم ممن (قال) ان الله عزوجل لا من كفر بالله بعد ايمانه الا من اقيمت عليه الحجة وان الكفر مكفرهين عليه (قلت) هذا حق وهي حجة

عليكم

عليكم لانكم فان الذين تكلموا بكفر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنقصه من
دينه وهذا كفر اجماعا يعرفه كل مسلم ومع هذا فان الله عز وجل عذر من تكلم ببعض
الكفر مكرها ولم يؤاخذه ولكن الله سبحانه وتعالى كفر من شرح بهذا الكفر
صدراً وهو من عرفه ورضيه واختاره على الايمان غير جاهل به و هذا الكفر
في الاية مما اجمع عليه المسلمون ونقلوه في كتبهم وكل من عد المكفرات ذكره واما
هذه الامور التي تكفرون بها المسلمين فلم يسبقكم الى التكفير بها احد من اهل العلم
ولا عدوها في المكفرات بل ذكرها من ذكرها منهم في انواع الشرك وبعضهم
ذكرها في المحرمات ولم يقل احد منهم ان من فعله فهو كافر مرتد ولا احتج عليه
بهذه الاية كما احتججتم ولكن ليس هذا بعجب من استدلالكم بايات نزلت في
الذين اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون انا لتاركوا الهتنا لشاعر
مجنون والذين يقال لهم انكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى والذين يقولون
اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء والذين يقولون
اجعل الالهة الها واحداً ومع هذا تستدلون بهذه الايات وتنزلونها على الذين
يشهدون ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ويقولون ما لله من شريك ويقولون
ما احد يستحق ان يعبد مع الله فالذي يستدل بهذه الايات على من شهد له رسول الله
صلى الله عليه وسلم واجمع المسلمون على اسلامه ما هو عجيب لو استدل بالاية على
مذهبه فان كنتم صادقين فاذكروا لنا من استدل بهذه الاية على كفر من كفرتموه
بخصوص الافعال والاقوال التي تقولون انها كفر ولكن والله حكم مثل لا عبد
الملك بن مروان لما قال لانه ادع الناس الى طاعتك من قال لك برأسه فقل بالسيف
على رأسه هكذا يعني فنعوذ بالله ونأتيه راجعون ﴿ فصل ﴾ وهاهنا اصل
آخر وهو ان المسلم قد تجتمع فيه شعبتان كفر والاسلام والكفر والفسق
والشرك والايمان وتجتمع فيه خصال وتكون كفر يخالف عن ملة ونحو
مذهب اهل السنة والجماعة بأن تعتقد ونحو ذلك مما يخالف في
ذلك الا اهل البدع ﴿ فصل ﴾ اعلم ان فرقة من الخوارج
الذين خرجوا في زمن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقد ذكرهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم امر قتلهم وقد ذكروا انهم يمرقون من الاسلام كما يمرق
السهم من الرمية يعتقدون انهم هم وقد ذكروا انهم لا يرون

انهم يقتلون اهل الاسلام وقال شر قتلى تحت اديم السماء وقال يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم وهو عليهم الى غير ذلك مما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم وهؤلاء خرجوا في زمن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وكفروا عليا وعثمان ومعاوية ومن معهم واستحلوا دماء المسلمين واموالهم وجعلوا بلاد المسلمين بلاد حرب وبلادهم هي بلاد الايمان ويزعمون انهم اهل القرآن ولا يقبلون من السنة الا ما وافق مذهبهم ومن خالفهم وخرج عن ديارهم فهو كافر ويزعمون ان عليا والصحابة رضي الله عنهم اشركوا بالله ولم يعملوا بما في القرآن بل هم على زعمهم الذين عملوا به ويستدلون لمذهبهم بمتشابه القرآن ويتأولون الآيات التي نزلت في المشركين المكذبين في اهل الاسلام هذا واكابر الصحابة عندهم ويدعونهم الى الحق والى المناظرة وناظرهم ابن عباس رضي الله عنهما ورجع منهم الى الحق اربعة الاف ومع هذه الامور العظيمة والمكابرة الصريحة الواضحة وخروجهم عن المسلمين قال لهم علي رضي الله عنه لا نبدؤكم بقتال ولا نمنعكم من مساجد الله ان تذكروا فيها اسمه ولا نمنعكم من الفيء ما دامت ايديكم معنا ﴿ ثم ان الخوارج ﴾ اعتزلوا وبدؤا المسلمين الامام ومن معه بالقتال فسار عليهم علي رضي الله عنه وجرى على المسلمين منهم امور عظيمة يطول وصفها ومع هذا كله لم يكفروهم الصحابة ولا التابعون ولا ائمة الاسلام ولا قالوا فيهم ولا في غيرهم من الصحابة قامت عليكم الحجة وبينت لكم الحق فانتم تكفرون الذين لم يكفرهم علي ولا احد من الصحابة ولا احد من ائمة اهل الاسلام ﴿ انتهى ﴾ فانظر رحمك الله الى طريقة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاحجام عن تكفير من يدعي الاسلام هذا وهم الخوارج رضي الله عنهم الذين يروون الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ﴿ قال ﴾ الامام احمد صحت الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشرة اوجه ﴿ قال ﴾ اهل العلم كلهم خرجوا مسرعين حين بلغهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه مخالف لما هم عليه ما خلا ابن علية فانه لم يتبع السبيل المؤمنين وينبغي من هذه البلية التي تولد من نفاة السنة وهي ان لله طريقة لنتوء لا طريقة علي ومن معه ان الله يباهي بهم ﴿ ملائكته ﴾ على نفسه قتل نعالية بل حرقهم

بالنار وهم مجتهدون والصحابة قاتلوا اهل الردة ﴿ قلت ﴾ هذا هو الحق
فاما الغالية فهم مشركون زنادقة اظهروا الاسلام تلبيساً حتى اظهروا الكفر
ظهوراً جلياً لا لبس فيه على احد (و ذلك) ان علياً رضي الله عنه لما خرج
عليهم من باب كندة سجد لله فقال لهم ماهذا قالوا انت الله فقال لهم انا عبد
من عباد الله قالوا بل انت هو والله فاستتابهم وعرضهم على السيف وابوا ان يتوبوا
فامر بخد الاخاديد في الارض واضرم فيها النار وعرضهم عليها وقال لهم ان لم
تتوبوا فذفكم فيها فابوا ان يتوبوا بل يقولون له انت الله فقذفهم بالنار فلما احسوا
بالنار تحرقهم قالوا الآن تحققنا انك نت الله لان ما يعذب بالنار الا الله فهذه قصة
الزنادقة الذين حرقهم علي رضي الله عنه ذكرها العلماء في كتبهم فان رأيتم من يقول
لمخلوق هذا هو والله فحرقوه والا فاتقوا الله ولا تلبسوا الحق بالباطل وتقيسوا
الكافرين على المسلمين بارائكم الفاسدة ومعاهيكم الواهية (فصل) واما قتال
الصديق والصحابة رضي الله عنهم اهل الردة فاعلم انه لما توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يبق على الاسلام الا اهل المدينة واهل مكة والطائف وجواثا قرية
من قرى البحرين واخبار الردة سوية تحتمل تحديداً ولكن نذكر بعضاً من كثير من
كلام اهل العلم ليتبين بكلامهم ما نحن عليه وان مقالاتهم مقالة اهل السنة كما سنذكر لكم
الاول ﴿ قال ﴾ الامام ابو محمد بن قدامة رحمه الله ثم يجب ان يعلم ان اهل
الردة كانوا اصنافا صنف ارتدوا عن الاسلام وسموا مسيلمة وسموا طليحة الكذاب
كانوا عليه من عبادة الاوثان وصنف ارتدوا عن الاسلام وهو مسيلمة وهم بنو
حنيفة وقبائل غيرهم صدقوا مسيلمة ووفود [illegible] وصنف ارتدوا
وواقفوا الاسود العنسي ومن [illegible] صدقوا سجاح الاسدي
وما ادعاه من نبوة وهم [illegible] ومنهم [illegible]
[illegible] وصنف منعوا الزكاة وهم [illegible]
والصلوة ومنهم من [illegible] المدينة وهو [illegible] في بحرين وهم [illegible]
و زكاة ووجوب [illegible] وهؤلاء [illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible]

علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذ كانوا منفردين في زمانه لم يختلطوا باهل الشرك وفي امر هؤلاء عرضوا الخلاف ووقعت الشبهة لعمر رضي الله تعالى عنه حين راجع ابا بكر وناظره واحتج بقوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله عصم ماله ونفسه الى ان قال رحمه الله وقد بينا ان اهل الردة كانوا اصنافا منهم من ارتد عن الملة ودعى الى نبوة مسيلمة وغيره ومنهم من انكر الشرائع كلها وهؤلاء هم الذين سماهم الصحابة رضي الله عنهم كفاراً وكذلك رأى ابو بكر سبيي ذراريهم وساعده على ذلك اكثر الصحابة ثم لم ينقض عصر الصحابة حتى اجمعوا ان المرتد لا يسبى فاما مانع الزكاة منهم المقيمون على اصل الدين فانهم اهل بغي ولم يسموا اهل شرك او هم كفار وان كانت الردة اضيفت اليهم لمشاركتهم المرتدين في بعض ما منعوه من حق الدين وذلك ان الردة اسم لغوي وكل من انصرف عن امر كان مقبلا عليه فقد ارتد عنه وقد وجد من هؤلاء القوم الانصراف عن الطاعة ومنع الحق وانقطع عنهم اسم الثنا والمدح وعلق عليهم الاسم القبيح لمشاركتهم القوم الذين كانوا ارتدوا حقا الى ان قال فان قيل وهل اذا انكر طائفة في زماننا فرض الزكاة وامتنعوا من ادائها يكون حكمهم حكم اهل البغي ﴿ قلنا لا ﴾ فان من انكر فرض الزكاة في هذه الازمان كان كافرا باجماع المسلمين على وجوب الزكاة فقد عرفها الخاص والعام واشترك فيه العالم والجاهل فلا يعذر منكره وكذلك الامر في كل من انكر شيئاً مما اجمعت عليه الامة من امور الدين اذا كان علمه منتشراً كالصلوة الخمس وصوم شهر رمضان والاغتسال من الجنابة وتحريم الربا والخمر ونكاح ذوات المحارم ونحوها من الاحكام الا ان يكون رجلا حديث عهد بالاسلام ولا يعرف حدوده فانه اذا انكر شيئاً منها جاهلا به لم يكفر وكان سبيله سبيل اولئك القوم في بقاء اسم الدين عليه ﴿ فاما ﴾ ما كان الاجماع معلوما فيه من طريق علم الخاصة كتحريم نكاح المرأة على عمتها وخالتها وان القاتل عمداً لا يرث وان للجدة السدس وما اشبه ذلك من الاحكام فان من انكرها لا يكفر بل يعذر فيها لعدم استفاضة علمها في العامة ﴿ انتهى ﴾ كلام الخطابي وقال صاحب ... وحين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب الا اهل ثلاثة مساجد مسجد المدينة ومسجد مكة ومسجد جواثا (انتهى)

فهذا

فهذا شيء مما ذكره بعض اهل العلم في اخبار الردة وقتالها سيلها يطول ذكرها وقد تقدم ان مثلكم لو من هو اجل منكم لا يجوز له الاستبداد ولا القياس ولا يفتي لاحد ان يقلده بل يجب على من لم يبلغ رتبة المجتهدين ان يقلدهم وذلك بالاجماع ولكن ليكن عندكم معلوماً ان من خرج من طاعة ابي بكر الصديق في زمانه فقد خرج عن الاجماع القطعي لانه ومن معه هم اهل العلم واهل الاسلام هم المهاجرون والانصار الذين اثنى الله عليهم في كتابه وامامة ابي بكر امامة حق بجميع شروط الامة مجتمعة فيه فان كان اليوم فيكم مثل ابي بكر والمهاجرين والانصار والامة مجتمعة على امامة واحد منكم فقيسوا انفسكم بهم والا فاتقوا الله عليكم استحيوا من الله ومن خلقه واعرفوا قدر انفسكم فرحم الله من عرف قدر نفسه وانزلها منزلتها وكف شره عن المسلمين واتبع سبيل المؤمنين قال الله تعالى ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا (فصل) لما تقدم الكلام على الخوارج وذكر مذهب الصحابة واهل السنة فيهم وانهم لم يكفروهم كفراً يخرج من الاسلام مع ما فيهم بانهم كلاب اهل النار وانهم يمرقون من الاسلام ومع هذا كله لم يكفرهم الصحابة لانهم منتسبون الى الاسلام الظاهر وان كانوا مخلين بكثير منه لنوع تأويل وانتم اليوم تكفرون من ليس فيه خصلة واحدة مما في اولئك بل الذين تكفرونهم اليوم وتستحلون دماءهم واموالهم عقايدهم عقايد اهل السنة والجماعة المرقة الناجية جعلنا الله منهم ❁ ثم خرجت ❁ بدعة القدرية وذلك في آخر زمن الصحابة وذلك ان القدرية فرقتان فرقة انكرت القدر ورسوخه وان الله لا يقدر الله عصي على هذا ولا هو يقدر ذلك ولا يهدي المضل ولا هو يقدر على ذلك والمسلمون هم الذين جعل نفسه مسلماً وهو الذي جعل نفسه مصلياً وتارك الصلاة والمعصي لم يعد هو الذي خلقه وجعله العبد حتى مع توبته وتقدم انه يقدر على ذلك وانه يقدر على ان يجعل العبد مطيعاً بعد ان كان عاصياً وعلى ان يجعله مؤمناً بعد ان كان كافراً وعلى ان يجعله مصلياً بعد ان كان تاركاً للصلاة وعلى ان يجعله تائباً بعد ان كان مصراً وعلى ان يجعله محباً لله بعد ان كان مبغضاً له وعلى ان يجعله من اهل الجنة بعد ان كان من اهل النار وعلى ان يجعله من اهل النار بعد ان كان من اهل الجنة ❁ فرقة ❁ الثانية من القدرية هم الذين يقولون ان الله يحب ان يعصى ويكره ان يطاع ويريد ان يعصى ويكره ان يطاع ويريد ان يكون في ملكه ما لا يشاء ويشاء ان لا يكون ما يشاء ويريد ان يكون في ملكه ما لا يريد ويريد ان يكون في ملكه ما لا يكون ويريد ان لا يكون في ملكه ما يكون ويريد ان يكون في ملكه ما لا يريد ويريد ان لا يكون في ملكه ما يريد ويريد ان يكون في ملكه ما لا يكون ويريد ان لا يكون في ملكه ما يكون ويريد ان يكون في ملكه ما لا يريد ويريد ان لا يكون في ملكه ما يريد

ما اشركنا ولا آباؤنا الى غير ذلك من قبائحهم وكفرياتهم التى ذكرها عنهم اهل العلم فى كتبهم كالشيخ تقى الدين وابن القيم ومع هذا الكفر العظيم والضلالة خرج اوائل هؤلاء فى زمن الصحابة رضى الله عنهم كابن عمر وابن عباس واجلاء التابعين وقاموا فى وجوه هؤلاء وبينوا لهم ضلالهم من الكتاب والسنة وتبرأ منهم من عندهم من الصحابة رضى الله عنهم وكذلك التابعون وصاحوا بهم من كل فج ومع هذا الكفر العظيم الهائل لم يكفرهم الصحابة ولا من بعدهم من ائمة اهل الاسلام ولا اوجبوا قتلهم ولا اجروا عليهم احكام اهل الردة ولا قالوا قد كفرتم حيث خالفتمونا لانا لا نتكلم الا بالحق وقد قامت عليكم الحجة بين لكم كما قلتم انتم هذا ❊ ومن الراد عليهم ❊ والذين ضلالهم الصحابة والتابعون الذين لا يقولون الا حقا بل كبير هؤلاء من ائمة دعاتهم قتلوه الامراء ❊ وذكر اهل العلم ❊ انه قتل حداً كدفع الصائل خوف من ضرره وبعد قتله غسل وصلى عليه ودفن فى مقابر المسلمين كما ياتى ان شاء الله ذكره فى كلام الشيخ تقى الدين ❊ فصل ❊ الفرقة الثالثة من اهل البدع المعتزلة الذين خرجوا فى زمن التابعين واتوا من الاقوال والافعال بما هو مشهور ❊ منها ❊ القول بخلق القرآن (ومنها) انكار شفاعة النبى صلى الله عليه وسلم لاهل المعاصى ❊ ومنها ❊ القول بتعذيب اهل الله فى النار الى غير ذلك من قبائحهم وفضائحهم التى نقلها اهل العلم عنهم ومع هذا فقد خرجوا فى زمن التابعين ودعوا الى مذهبهم وقام فى وجوههم جماعة من التابعين ومن بعدهم ورد واعليهم وبينوا باطلهم من الكتاب والسنة وحذروا منهم الامة وذموهم اتم المناظرة ومع هذا اصروا على بدعهم وضلالهم وقد خالفهم فى بدعهم العلماء وصاحوا بهم ولكن ما كفروهم ولا اجروا عليهم احكام اهل الردة بل اجروا عليهم هم واهل البدع احكام الاسلام من التوارث والتكفين والصلوة عليهم ودفنهم فى مقابر المسلمين ❊ وقد تواطأ ❊ جميع اهل العلم من اهل السنة قامت عليكم الحجة حيث خالفتمونا فحيث خالفتمونا كفرتم وحل مالكم ودمائكم ولا نكفركم لانكم جهال ولا ان مذهبكم افضل يكون لكم فى هذه الامة ولا ان تدعوا على المسلمين وتعيبوا على المسلمين الى الحق ❊ فصل ❊ ثم

خرج عند هؤلاء المرجئة الذين يقولون الايمان قول بلا عمل فمن اقر عندهم بالشهادتين فهو مؤمن كامل الايمان وان لم يصل لله ركعة طول عمره ولا صام يوما من رمضان ولا ادى زكاة ماله ولا عمل شيئا من اعمال الخير بل من اقر بالشهادتين فهو عندهم مؤمن كامل الايمان ايمانه كايمان جبريل وميكائيل والانبياء الى غير ذلك من اقوالهم القبيحة التي ابتدعوها في الاسلام ومع انه صاح بهم ائمة اهل الاسلام ويدعوهم وضللوهم وبينوا لهم الحق من الكتاب والسنة واجماع اهل العلم من اهل السنة من الصحابة فمن بعدهم وابوا الا التمادي على ضلالهم وعنادهم لاهل السنة متمسكين هم ومن قبلهم من اهل البدع بمتشابه من الكتاب والسنة ومع هذه الامور الهائلة فيهم لم يكفروهم اهل السنة ولا سلكوا مسلككم فيمن خالفكم ولا شهدوا عليهم بالكفر ولا جعلوا بلادهم بلاد حرب بل جعلوا الاخوة الايمانية ثابتة لهم ولمن قبلهم من اهل البدع ولا قالوا لهم كفرتم بالله ورسوله لانا بينا لكم الحق فيجب عليكم اتباعنا لانا بمنزلة الرسول من خطأنا فهو عدو لله ورسوله كما هو قولكم اليوم بالله واليه راجعون (فصل) ثم حدث بعد هؤلاء الجهمية القرعونية الذين يقولون ليس على العرش اله يعبد ولا في الارض من كلام ولا عرج بمحمد صلى الله عليه وسلم اليه ويكفرون صفات الله سبحانه التي اثبتها لنفسه في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم واجمع على القول بها الصحابة فمن بعدهم ويكفرون رؤية الله سبحانه في الاخرة ومن وصف الله سبحانه بما وصف به نفسه ووصف به رسوله صلى الله عليه وسلم هو عندهم كافر الى غير ذلك من اقوالهم واعمالهم التي هي غاية الكفر حتى ان هذا لعمري هو قرعونية نشبيها لهم بفرعون حيث انكر الله سبحانه ومع هذا فردعيهم لائمة وبيان بدعتهم وضلالهم وكفرهم وفسقهم وجهلهم اكثر من قبلهم من اهل البدع واقل تشنيعا بالشريعات وقد اعلمهم انهم قد اتوا عن الشريعة من هذه بعض دعاتهم كما جعلت فرقهم وجهلهم فصنفوا وصنف قدوة فسقهم وضلالهم وصنفوا عليهم وذموهم مع مصنفين كثيرة شنيعة وما تكلموا عليهم احكام من ردة كما جرينا احكام اهل ردة على من قتل او صلب عشرة صلوا هؤلاء وهم قد كفروا بالله كفرا يخرج عن الملة حيث جحدوا ما اثبته لنفسه ورسوله لانهم قد وقعوا في عدة من وجوه

والبدع مشهورة ومن هؤلاء الفرق الذين ذكرناها ثبت الثنتان والسبعون فرقة
اهل الضلالة المذكورون في السنة في قوله عليه الصلوة والسلام تفترق هذه
الامة على ثلاث وسبعين فرقة وناجية الثنتين والسبعين وهي الثالثة والسبعون
هم الفرقة الناجية اهل السنة والجماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
والى آخر الدهر وهي التي لا تزال قائمة على الحق رزقنا الله اتباعهم بحوله وقوته
وكلما ذكرت من اخبار هذه الفرقة فانما اخذته من كتب اهل العلم واكثر ما انقل
من ابن تيمية وابن القيم (فصل) وها انا اذكر لك شيئاً مما ذكر اهل العلم من
ان مذهب السلف عدم القول بتكفير هؤلاء الفرق الذين تقدم ذكرهم (قال)
الشيخ تقي الدين في كتاب الايمان لم يكفر الامام احمد الخوارج ولا المرجئة ولا
القدرية وانما المنقول عنه وعن ائمته تكفير الجهمية مع ان احمد لم يكفر اعيان
الجهمية ولا كل من قال انا جهمي كفره بل صلى خلف الجهمية الذين دعوا الى قولهم
وامتحنوا الناس وعاقبوا من لم يوافقهم بالعقوبات الغليظة ولم يكفرهم احمد ولم ينه الله
بل كان يعتقد ايمانهم واماتهم ويدعو لهم ويرى لهم الائتمام بالصلوة خلفهم
والحج والغزو معهم والمنع من الخروج عليهم بما يراه لائمتهم من الائمة وينكر ما
احدثوا من القول الباطل الذي هو كفر عظيم وان لم يعلموهم انه كفر كان ينكره
ويجتهد هدهم على رده بحسب الامكان فيجمع بين طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
في اظهار السنة والدين وانكار بدع الجهمية الملحدين وبين رعاية حقوق المؤمنين
من الائمة والامة وان كانوا جهالا لا مبتدعين وظلمة فاسقين انتهى كلام الشيخ فتأمله
تأملا حسناً عن الميل والحيف وقال الشيخ تقي الدين ايضاً من كان في قلبه الايمان
بالرسول وبما جاء به وقد غلط في بعض ما تأوله من البدع ولو دعى اليها فهذا ليس
بكافر صلا ولا خارج كما وامر سهر الناس بدعة وقتالا للامة وتكفيراً لها ولم يكن
في الصحابة من يكفرهم لا على ولا غيره بل حكموا فيهم بحكمهم في المسيئين الظالمين
من غيرهم كما ذكرت الآثار عنهم بذلك في غير هذا الموضع وكذلك سائر الثنتين
والسبعين فرقة من كان منهم مخطئاً فهو كافر في الباطن ومن كان مؤمناً بالله ورسوله
في الباطن لم يكفر كافر في الباطن وان كان الخطاء في التأويل كائناً من كان خطاؤه
وقد يكون في بعضهم شعبة من النفاق ولا يكون عبد المنافق الذي يكون صاحبه في
الدرك الاسفل من النار وهو مع ان الثنتين والسبعين فرقة كل واحد منهم يكفر كفراً

يقل من الامة فليس خالف الكتاب والسنة واجماع الصحابة بل واجماع الائمة الاربعة وغيرهم الاربعة فليس فيهم من كفر كل واحد من الثنتين والسبعين فرقة الذين كلامه فتأمله وتأمل حكاية الاجماع من الصحابة وغيرهم من اهل السنة مع ماتقدم لك تحقق مذاهبهم من الكفر العظيم لعلك تتنبه من هذه الهوة التي وقعت فيها انت واصحابك (وقال ابن القيم) في طرق اهل البدع المواقفون على اصل الاسلام ولكنهم مختلفون في بعض الاصول كالخوارج والمعتزلة والقدرية والرافضة والجهمية وغلاة المرجئة (فهؤلاء اقسام) احدها الجاهل المقلد الذي لا بصيرة له فهذا لا يكفر ولا يفسق ولا ترد شهادته اذا لم يكن قادراً على تعلم الهدى وحكمه حكم المستضعفين من الرجال والنساء والولدان (القسم الثاني) متمكن من السؤال وطلب الهداية ومعرفة الحق ولكن يترك ذلك اشتغالا بدنياه ورياسته ولذاته ومعاشه فهذا شرط مفرط متوعد آثم بترك ما اوجب عليه من تقوى الله بحسب استطاعته فهذا ان غلب مافيه من البدعة والهوى على مافيه من السنة والهوى ردت شهادته وان غلب مافيه من السنة والهدى على مافيه من البدعة والهوى قبلت شهادته (الثالث) ان يسئال ويطلب ويتبين له الهدى ويترك تعصباً او معاداة لاصحابه فهذا اقل درجاته ان يكون فاسقاً وتكفيره محل اجتهاد (انتهى) كلامه فانظره وتأمله فقد ذكر هذا التفصيل في غالب كتبه وذكر ان الائمة واهل السنة لا يكفرونهم بهذا مع وصفهم له من الشرك الاكبر والكفر الاكبر وبين في غالب كتبه مخازيهم ولنذكر من كلامه طرفا تصديقا لما ذكرناه عنه وقال رحمه الله تعالى في المدارج المثبتون لصانع نوعان (احدهما) اهل الاشراك به في ربوبيته والاهيته كالمجوس ومن ضاهاهم من القدرية فانهم يثبتون مع الله الها آخر والمجوسية القدرية تثبت مع الله خالقا للافعال ليست افعالهم مخلوقة لله ولا مقدورة له وهي صادرة بغير مشيئته تعالى وقدرته ولا قدرة له عليها بل هم الذين جعلوا انفسهم فاعلين مريدين شاءت وحقيقة قول هؤلاء ان الله ليس رباً لهذا لافعال الحيوان (انتهى) كلامه وقد ذكرهم ههنا اشراك في مسمى تكفيرهم وشبههم بالمجوس الذين يقولون ان الله الم خالقين وانظر لما تكلم على تكفيرهم هو وشيخه كيف حكوا عدم تكفيرهم عن جميع اهل السنة حتى مع معرفة الحق والمعاندة قال كفره محل اجتهاد كما تقدم كلامه قريبا ﴿ وايضا ﴾ الجهمية ذكرهم وقبح

الاوصاف وذكرانى شركهم شرك فرعون وانهم ممثلة وان المشركين اقل
شركا منهم وضرب لهم مثلا فى التونية وغيرها من كتبهم كالصواعق وغيرها
وكذلك المعتزلة كيف وصفهم باكبر القبايح واقسم ان قولهم واحزابهم من اهل
البدع لايبقى من الايمان حبة خردل فلما تكلم على تكفيرهم فى التونية لم يكفرهم
بل فصل فى موضع منها كما فصل فى الطرف كما مر وموضع آخر فيه من اهل السنة
مخاطبة لهؤلاء المبتدعة الذين اقسم ان قولهم لايبقى من الايمان حبة خردل يقال
واشهد عليا بانا لانكفر كما يحكم من الكفر ان اذا تم اهل الجهالة عندنا لستم
اولى كفر ولا ايمان وياتى ان شاء الله تعالى لهذا مزيد من كلام الشيخ تقى الدين وحكاية
اجماع السلف وان التكفير هو قول اهل البدع من الخوارج والمعتزلة والرافضة وقال
ابو العباس عن تيمية رحمه الله فى كلام له فى الفرقان ودخل اهل الكلام المنتسبين الى
الاسلام من المعتزلة ونحوهم فى بعض مقالة الصابئة والمشركين ممن لم يهتد بهدى
الله الذى ارسل به رسله من اهل الكلام والجدل صاروا يريدون ان يأخذوا
ما حدثهم كما حدث النبى صلى الله عليه وسلم بقوله لتاخذن ما خذ من كان قبلكم
﴿ الحديث الصحيح ﴾ الى ان قال ان هؤلاء المتكلمين اكثر حقا واتبع للادلة
مما تصورت به قلوبهم من نور القرآن والاسلام وان كانوا قد ضلوا فى كثير مما
به الرسول صلى الله عليه وسلم فهو قولوا اولئك على ان الله لايتكلم ولا تكلم كما قالوه
على انه لاعبرة به ولا قدرة ولا صعقة من الصعقات الى ان قال فلما رأوا ان الرسل متفقة
على ان الله تكلم والقرآن من كلمات قوله وكلامه صار واتارة يقولون ليس
ذلك بحقيقة بل مجازا ﴿ وهذا قولهم ﴾ الاول لما كانوا فى بدعتهم وكفرهم
على العشرة فقد ان يدخلوا فى العد والجحود الى ان قال وهذا قول من يقول
القرآن مخلوق الى ان قال وانكر هؤلاء ان يكون الله متكلما او قائلا على الوجه
الذى دلت عليه الكتب الالهية وعلمت الرسل لقومهم واتفق عليه اهل العصر
الاولى من سلف الامة وائمتها وهو الذى هو اصل فروع العلم والدين بين المسلمين المؤمنين
بما جاء به الرسول خلاف من انكره هؤلاء بعض ما جاءت به الرسل وختلفوا فى كتاب الله
وصار بعض ما جاء به مؤمنون وبعض ما جاء به كافرون منهم من زعم وحسبوا ان قول هؤلاء الخبيث
من قول اليهود والنصارى حتى كان عبد الله بن المبارك ليقول انا نحكى قول
اليهود والنصارى ولا نحكى قول الجهمية وكان قد كفر هؤلاء الذين هم فروع

المشركين

المشركين ومن اليهم من الصابئة في آخر المائة الثالثة في امارة المأمون وظهرت علوم الصابئين والمتفلسفين ونحوهم فظهرت هذه المقالة في اهل العلم واهل السيف والامارة وصار في اهلها من الخلفاء والامراء والوزراء والفقهاء والقضاة وغيرهم ما اقتضوا به المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات انتهى كلام الشيخ رحمه الله فانظر في هذا الكلام وتدبره كيف وصف هؤلاء باعظم الكفر والشرك والايمان ببعض الكتاب والكفر ببعضه وانهم فروع المشركين والصابئة وانهم اخذوا ماخذ القرون من قبلهم اهل الكفر وانهم حاموا العقل والنقل والفطرة وانهم حالفوا جميع الرسل في قولهم وانهم عاندوا الحق وان اهل العلم يقولون قولهم هذا اخبث من قول اليهود والنصارى وانهم عذبوا المؤمنين والمؤمنات على الحق وهؤلاء الذين عابهم هذا الكلام هم المعتزلة والقدرية والجهمية ومن سلك سبيلهم من اهل البدع وغيرهم والخلفاء الذين يعنيهم المأمون والمعتصم والواثق ووزراؤهم وقضاتهم وفقهاؤهم وهم الذين جلدوا الامام احمد رحمه الله وحبسوه وقتلوا احمد بن نصير الخزاعي وغيره وعذبوا المؤمنين والمؤمنات يدعونهم الى الاخذ بقولهم وهم الذين يعنيهم بقوله فيما تقدم ومما بلي ان الامام احمد لا يكفرهم ولا احد من المسلمين حتى يحدثهم ويستفرلهم ورأى الائتمام بهم وعدم الخروج عليهم وان لا يدعو لهم بالخير وقولهم الذي هو كفر عظيم كما تقدم كلامه فراجعه ❁ قلت ❁ هذا تأمل في هذا وفي قولكم فمن حالفكم فهو كافر ومن لم يكفره فهو كافر ❁ قلت ❁ هذا كلام ❁ فهو من الخطأ وقول الزور والقصد والسلف الصالح وجميع اهل السنة البدع ولا تكونوا كالذي زين له سوء عمله فرآه حسنا قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى ومن البدع المكفرة كثير من بدعة وغيره من سفك المسلمين وحلال دمائهم واموالهم وهذا عدم ❁ فمن ❁ البدعة الاخرى قد لا يكون فيها من البدعة المغلظة المكفرة لها بل قد تكون البدعة المغلظة المكفرة فيها من البدعة المغلظة المكفرة وقد تكون نحوها وقد تكون دونها وهذا هو الذي عليه اهل السنة والاهواء الذين يكفرون بعضهم بعضا وهؤلاء من الذين قال الله فيهم الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا ❁ قلت ❁ هذا من

ان احدى الطائفتين مختصة بالبدعة و الاخرى موافقة للسنة لم يكن عليه السنة ان تكفر كل من قال قولا اخطأ فيه فان الله تعالى قال ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا وثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال قد فعلت وقال تعالى لاجناح عليكم فيما اخطأتم به ولكن ماتعمدت قلوبكم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تجاوز لامتي عن الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه وهو حديث حسن رواه ابن ماجة وغيره وقد اجمع الصحابة والتابعون لهم باحسان وسائر ائمة المسلمين على ان ليس كل من قال قولا اخطأ فيه انه يكفر بذلك ولوكان قوله مخالفاً للسنة ولكن الناس تنازع في مسائل التكفير قد بسطت في غير هذا الموضع وقال الشيخ رحمه الله ايضا الخوارج لهم خاصيتان مشهورتان فارقوا بهما جماعة المسلمين وائمتهم ﴿ احدهما ﴾ خروجهم عن السنة وجعلهم ماليس بسيئة سيئة وجعلهم ماليس بحسنة حسنة ﴿ الثاني ﴾ في الخوارج واهل البدع انهم يكفرون بالذنوب والسيئات ويترتب على ذلك استحلال دماء المسلمين واموالهم وان دار الاسلام دار حرب ودارهم هي دار الايمان و بذلك يقولوا جمهور الرافضة وجمهور المعتزلة والجهمية وطائفة من غلاة المنتسبة الى اهل الحديث فينبغي للمسلم ان يحذر من هذين الاصلين الخبيثين ومايتولد عنهما من بعض المسلمين ودمهم وقتلهم واستحلال دمائهم واموالهم وعامة البدع انما تنشأ من هذين الاصلين ﴿ اما الاول ﴾ فسببه التأويل الفاسد اما حديث بلغه غير صحيح او من غير الرسول صلى الله عليه وسلم فلم قائله فيه ولم يكن ذلك القائل معصوماً او تأويل تأوله من آية من كتاب الله ولم يكن التأويل صحيحاً وقد يكون فاسداً او رأي رآه اعتقده صواباً وهو خطأ الى ﴿ ان قال ﴾ قل احد اكثر ما يخطئ الناس من جهة التأويل والقياس وقال الشيخ اهل البدع صاروا يبنون دين الاسلام على مقدمات يظنون صحتها اما في دلالة الالفاظ وما في المعاني المنقولة ولا يتأملون بيان الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فيه تكون صلالا وقد تكلم احد على من تمسك بما يظهر له من القرآن من غير استدلال ببيان رسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وهذه طريقة سائر ائمة السنة لايعدلون عن بيان الرسول صلى الله عليه وسلم ان

أو يعود الى ذلك سبيلا وقال الشيخ ايضاً اني دائماً من جالسني يعلم اني من اعظم الناس نهياً من ان ينسب معين الى تكفير او تفسيق او معصية الا اذا علم انه قد قامت عليه الحجة الرسالية التي من خالفها كان كافراً تارة وفاسقاً اخرى وعاصياً اخرى واني اقر بان الله قد غفر لهذه الامة خطأها وذلك يعم الخطأ في المسائل الخبرية والمسائل العلمية ومازال السلف يتنازعون في كثير من هذه المسائل ولم يشهد احد منهم على احد منهم بين لاجل ذلك لا بكفر ولا بفسق ولا بمعصية كما انكر شريح قراءة بل جبت ويستعرون وقال ان الله لا يحب الى ان قال وقد آل النزاع بين السلف الى الاقتتال مع اتفاق اهل السنة على ان الطائفتين جميعاً مؤمنتان وان القتال لا يمنع العدالة الثابتة لهم لان المسائل وان كان باغياً فهو متأول والتأويل يمنع الفسق وكنت ابين لهم ان ماثل عن السلف والائمة من اطلاق القول بتكفير من يقول كذا وكذا فهو ايضا حق لكن يجب التفريق بين الاطلاق والتعيين وهذا اول مسألة تنازعت فيها الامة من مسائل الاصول الكبار وهي مسألة الوعيد فان نصوص الوعيد في القرآن المطلقة عامة كقوله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلماً الاية وكذلك سائر ماورد من فعل كذا فله كذا أو فهو كذا فان هذه النصوص مطلقة عامة وهي بمنزلة من قال من السلف من قال كذا فهو كافر الى ان قال والتكفير يكون من الوعيد فانه وان كان القول تكذيبا لما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم لكن قد يكون الرجل حديث عهد بالاسلام او نشأ ببادية بعيدة وقد يكون الرجل لم يسمع تلك النصوص او سمعها ولم تثبت عنده او تعارضها عنده معارض آخر اوجب تأويلها او كان مخطئا (وكنت) دائماً اذكر الحديث الذي في الصحيحين في الرجل الذي قال لاهله اذا انا مت فاحرقوني الحديث فهذا رجل شك في قدرة الله وفي اعادته اذا رأيت ان اعتقاده لا يعاد وهذا كفر بالاتفاق لكن كان جاهلا لا يعلم ذلك وكان مؤمنا يخاف الله ربه فغفر له بهذا وما نعلم احداً من اهل الاجتهاد الحريص على متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم ولى بمغفرة من مثل هذا (انتهى) وقال شيخ رحمه الله وقد سئل عن رجل تكلم في مسألة التكفير فاجاب واطال وقال في آخر الجواب وعرض ان رجلا دعوا التكفير ممن يعتقد انه ليس بكافر حجة له ونصراً لاخيه المسلم كما هو مرضي شرعاً حسن وهو

اجتهد في ذلك فاصاب فله اجران وان اجتهد فيه فاخطأ فله اجر وقد وجد فيه التكفير انما يكون بانكار ما علم من الدين بالضرورة او بانكار الاحكام المتواترة المجمع عليها (انتهى) فانظر الى هذا الكلام وتأمله وهل هذا كفر لكم هذا كافر ومن لم يكفره فهو كافر وهو قال ان دفع عنه التكفير وهو مخطئ فله اجر وانظر وتأمل كلامه الاول وهو ان القول قد يكون كفراً ولكن القائل او الفاعل لا يكفر لاحتمال امور منها عدم بلوغ العلم على الوجه الذي يكفر به اما لم يبلغه واما بلغه ولكن ما فهمه او فهمه ولكن قام عنده معارض اوجب تأويله الى غير ذلك مما ذكره فيا عباد الله تنبهوا وارجعوا الى الحق واسلكوا حيث مشى السلف الصالح وقفوا حيث وقفوا ولا يستهوكم الشيطان ويزين لكم تكفير اهل الاسلام وتجعلون ميزان تكفير الناس مخالفتكم وميزان الاسلام موافقتكم فانا لله وانا اليه راجعون آمنا بالله وبما جاء عن الله على مراد الله وعلى مراد رسوله انقذنا الله واياكم من متابعة الاهواء قال ابن القيم رحمه الله تعالى لما ذكر انواع الكفر وكفر الجحود نوعان مرادفان عام وكفر مقيد خاص فالمطلق ان يجحد جملة ما انزل الله ورسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم والخاص المقيد ان يجحد فرضا من فروض الاسلام او محرما من محرماته او صفة وصف الله بها نفسه او خبرا اخبر الله به عمداً او تعنتا او قول من حكمه عالما عمداً لغرض من الاغراض واما ذلك جهلا او تأويلا يعذر به فلا يكفر صاحبه لما في الصحيحين والسنن والمسانيد عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال رجل لم يعمل خيرا قط لاهله وفي رواية اسرف رجل على نفسه فلما حضر او حضرته الوفاة اوصى بنيه اذا مات فحرقوه ثم ذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لان قدر الله عليه ليعذبنه عذابا ما عذب به احدا من العالمين فلما مات فعلوا به ما امرهم به فامر الله البر فجمع ما فيه وامر البحر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت قال من خشيتك يا رب وانت اعلم فغفر له ﴿ فهذا ﴾ منكر لقدرة الله عليه ومنكر للبعث والمعاد ومع هذا غفر الله له وعذره بجهله لان ذلك مبلغ علمه لم ينكر ذلك عنادا وهذا نص صريح في بطلان قول من يقول ان الله لا يعذر العباد بالجهل في شيء من المسائل حتى تقوم عليه الحجة ويبلغه الرسول ﴿ انتهى ﴾ وقد سئل شيخ الاسلام رحمه الله عن تكفير احد نوع في هذه الامة من اول من احدثه وابتدعه فاجاب ومن جملة كلامه في اجوبته ومنهم تلقاه وكذلك الخوارج

هم اول من اظهره واضطرب الناس في ذلك فمن الناس من يحكي عن مالك فيه قولين وعن الشافعي كذلك وعن احمد روايتان وابو الحسن الاشعري واصحابه لهم قولان وحقيقة الامر في ذلك ان القول قد يكون كفرا فيطلق القول بتكفير قائله ويقال من قال كذا فهو كافر لكن الشخص المعين الذي قاله لا يكفر حتى تقوم عليه الحجة التي يكفر تاركها من تعريف الحكم الشرعي من سلطان او امير مطاع كما هو المنصوص عليه في كتب الاحكام فاذا عرف الحكم وزالت عنه الجهالة قامت عليه الحجة وهذا كما هو في نصوص الوعيد من الكتاب والسنة وهي كثيرة جداً والقول بموجبها واجب على وجه العموم والاطلاق من غير ان يعين شخص من الاشخاص فيقال هذا كافر او فاسق او ملعون او مغضوب عليه او مستحق للنار لاسيما ان كان للشخص فضائل وحسنات فان ماسوى الانبياء يجوز عليهم الصغائر والكبائر مع امكان ان يكون ذلك الشخص صديقاً او شهيداً او صالحا كما قد بسط في غير هذا الموضع من ان موجب الذنوب تتخلف عنه بتوبة او باستغفار او حسنات ماحية او مصائب مكفرة او شفاعة مقبولة او لمحض مشيئة الله ورحمته (فاذا قلنا) بموجب قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمداً (الاية) وقوله ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيرا وقوله ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده (الاية) وقوله ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الى قوله ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما (الاية) الى غير ذلك من ادلة الوعيد (قلنا) بموجب قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله من شرب الخمر ومن عق والديه او من غير منار الارض ومن ذبح لغير الله او لعن الله السارق او لعن الله آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه او لعن الله لاوي الصدقة والمنتمي غير ابيه او من احدث في المدينة حدثا او آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين الى غير ذلك من الاحاديث الوعيد ثم ان تعين شخص من اهل هذه الاهواء والبدع وتقول هذا المعين قد صار مستحقا للوعيد فانه قد تكون توبة او غيرها من المكفرات او ان قد تفعل هذه الامور من يحسب له من حسنات وتغفر له بفضل ذلك وغايته انه معذور من لحوق الوعيد له شبيه بما منع لحوق الوعيد به توبة او حسنات ماحية ومصائب مكفرة وغير ذلك وهذه نكتة هي التي تجب التفطن لها من مسلك هذا طريق من خبر ان حقيقة ما جاء به الرسول من الوعيد قد وقع

بعينه ودعوى انها عمل بموجب النصوص وهذا اقبح من قول الخوارج المكفرين بالذنوب والمعتزلة وغيرهم وفساده معلوم بالاضطرار وادلته معلومة في غير هذا الموضع فهذا ونحوه من نصوص الوعيد حق لكن الشخص المعين الذي فعله لايشهد عليه بالوعيد فلايشهد على معين من اهل القبلة بالنار لفوات شرط اوحصول مانع وهكذا الاقوال الذي يكفر قائلها قد يكون القائل لها لم تبلغه النصوص الموجبة لمعرفة الحق وقد تكون بلغته ولم تثبت عنده اولم يتمكن من معرفتها وفهمها اوقد عرضت له شبهات يعذره الله بها فمن كان مؤمنا بالله وبرسوله مطهراً للاسلام محباً لله ورسوله فان الله يغفر له ولو قارف بعض الذنوب القولية او العملية سواء اطلق عليه لفظ الشرك اولفظ المعاصي هذا الذي عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجماهير ائمة الاسلام لكن المقصود ان مذاهب الائمة مبنية على هذا التفصيل بالفرق بين النوع والعين بل لايختلف القول عن الامام احمد وسائر ائمة الاسلام كمالك وابي حنيفة والشافعي انهم لايكفرون لمرجئة الذين يقولون الايمان قول بلاعمل ونصوصهم صريحة بالامتناع من تكفير الخوارج والقدرية وغيرهم ولما كان الامام احمد يطلق القول بتكفير الجهمية لانه ابتلي بهم حتى عرف حقيقة امرهم وانه يدور على التعطيل وتكفير الجهمية مشهور عن السلف والائمة لكن ما كانوا يكفرون اعيانهم فان الذي يدعو الى القول اعظم من الذي يقوله ولايدعو اليه والذي يعاقب مخالفه اعظم من الذي يدعو فقط والذي يكفر مخالفه اعظم من الذي يعاقب ومع هذا فحسين من ولاة الامور يقولون بقول الجهمية ان القرآن مخلوق وان الله لايرى في الاخرة وان ظاهر القرآن لايحتج به في معرفة الله ولا الاحاديث الصحيحة وان الذين لايثبتون لله ان يحبوه ومن الاقوال الباطلة والعقول الفاسدة وان خيلا نهم وجهلا نهم حالم في دين الله من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجماع الصحابة والتابعين لهم باحسان وان قول الجهمية والمعطلة من اسوء الاقوال حالم في دين الله بسبب ذلك امتحنوا المسلمين وسجنوا الامام احمد وحبسوه وقتلوا جماعة وصبروا خرين ومع ذلك لايطلقون اسيراً ولايعتقدون من يتكلم بقولهم ويقرر قولهم وجرى على الاسلام منهم امور عظيمة في جهاد الكفار وتقوية الاسلام ونشر السنة ما هو اعظم من الشر الذي هو شر من الشرك فالامام

احمد ترحم عليهم واستغفر لهم وقال ماعلمت انهم مكذبون الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يجاحدون لما جاء به لكنهم تأولوا فاخطأ واوقلدوا من قال ذلك والامام الشافعي لما ناظر حفص الفرد من ائمة المعتزلة في مسألة القرءان وقال القرءان مخلوق قال له الامام الشافعي كفرت بالله العظيم فكفره ولم يحكم بردته بمجرد ذلك ولو اعتقد ردته وكفره لسعى في قتله وافتى العلماء بقتل دعاتهم مثل غيلان القدري والجعد بن درهم وجهم بن صفوان امام الجهمية وغيرهم وصلى الناس عليهم ودفنوهم مع المسلمين وصار قتلهم من باب قتل الصائل لكف ضررهم لا لردتهم ولو كانوا كفارا لرأهم المسلمون كغيرهم وهذه الامور مبسوطة في غير هذا الموضع (انتهى) كلام الشيخ رحمه الله والغاسقته بطوله لبيان ماتقدم مما اشرت اليه ولما فيه من اجماع الصحابة و السلف وغير ذلك مما فصل فاذا كان هذا كفر هؤلاء وهو اعظم من الشرك كما تقدم بيانه مرارا من كلام الشيخين مع ان اهل العلم من الصحابة و التابعين وتابعيهم الى زمن احمد بن حنبل هم المناظرون والمبينون لهم مع ان قولهم هذا خلاف الكتاب والسنة واجماع سلف الامة من الصحابة فمن بعدهم وهو خلاف العقل والنقل مع البيان التام من اهل العلم ومع هذا لم يكفروهم حتى دعاتهم الذين قتلوا لم يكفروهم المسلمون اما في هذا عبرة لكم تكفرون عوام المسلمين وتستبيحون دماءهم واموالهم وتجعلون بلادهم بلاد حرب ولم يوجد منهم عشر معشار ماوجد من هؤلاء وان وجد منهم شيء من نوع الشرك سواء شرك اصغر او اكبر فهم جهال لم تقم عليهم الحجة التي يكفر تاركها اتظنون ان اولئك السادة ائمة اهل الاسلام قد قامت الحجة بكلامهم وانتم قامت الحجة بكم بل والله تكفرون من لا يكفر من كفرتم وان لم يوجد منه شيء من الشرك ولكفر الله اكبر لقد جئتم شيئا ادا ﴿ ياعباد الله ﴾ اتقوا الله حق تقاته هذا الامر الشديد لقد اوقع المؤمنين و المؤمنات في بحر يرون المؤمنين و المؤمنات غير مكتسبين اقبح محرمات و شديد والله مالعباد الله عند الله ذنب لا جهلهم ثم يتبعون كل على تكفير من شهدت النصوص الصحيحة بسلامه و جمع المسلمون على اسلامه من غير ان يعلموا ان الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم يعلمون عصوا ولا حكموا بكفرهم وردتهم وقد روى عن ابن صلى الله عليه وسلم انه قال لست خائفا على امتي من غيري انهم ولا غيرهم

يشاحهم ولكن اختلف على امتى ائمة يضلون ان اطاعوهم فتنوهم وان عصوهم قتلوهم رواه الطبرانى من حديث ابى امامة وكان ابوبكر الصديق رضى الله عنه يقول اطيعونى ما اطعت الله وان عصيت فلا طاعة لى عليكم ويقول انا اخطئ واصيب واذا ضربه امر جمع الصحابة واستشارهم وعمر يقول مثل ما قال ابوبكر ويفعل مثل ما يفعل وكذلك عثمان وعلى رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وائمة اهل العلم لا يلزمون احدا ان يأخذ بقولهم بل لما عزم الرشيد بحمل الناس على الاخذ بموطئ الامام مالك رضى الله عنه قال له مالك لا تفعل يا امير المؤمنين فان العلم انتشر عند غيرى او كلاما هذا معناه وكذلك جميع العلماء اهل السنة لم يلزم احد منهم الناس الاخذ بقوله وانتم تكفرون من لا يقول بقولكم ويرى رايكم سئالتك بالله انتم معصومون فيجب الاخذ بقولكم ﴿ فان قلت لا ﴾ فهم توجبون على الامة الاخذ بقولكم ام تزعمون انكم ائمة تجب طاعتكم فانا اسئلك بالله اهل اجتمع فى رجل منكم شروط الامامة التى ذكرها اهل العلم او حتى خصلة واحدة من شروط الامامة بالله عليكم انتهوا واتركوا التعصيب هبنا عذرنا العامى الجاهل الذى لم يدارس شيئا من كلام اهل العلم فانت ما عذرك عند الله اذا قيته بالله عليك تنبه واحذر عقوبة جبار السموات والارض فقد نقلنا لك كلام الحر واجماع اهل السنة والجماعة المرقة الناجية وسيأتيك ان شاء الله ما يصير سببا لهداية من اراد الله هدايته ﴿ فصل ﴾ قال ابن القيم فى شرح المنازل اهل السنة متفقون على ان الشخص الواحد يكون فيه ولاية لله وعداوة من وجهين مختلفين ويكون محبوبا لله مبغوضا من وجهين بل يكون فيه ايمان ونفاق وايمان وكفر ويكون لى احدهما اقرب من الاخر فيكون الى اهله كما قال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فاثبت لهم ايمانا وشركا وتعلى الايمان مع مقارنة الشرك فان كان مع هذا شرك ينقل بالكلية لم ينفعهم ما معهم من الايمان وان كان تصديقا برسله وهم يرتكبون انواعا من الشرك لا يخرجهم عن الايمان بالرسل واليوم الاخر فهم مستحقون الوعيد اعظم من استحقاق اهل الكبائر وبهذا الاصل ثبت ان اهل السنة يدخلون هذا النار ثم يخرجهم منها ويدخلهم الجنة لما قام بهم من اصل الايمان وهذا هو الذى غلط فيه الخوارج فى قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك

هم الكافرون قال ابن عباس رضي الله عنهما ليس بكفر ينقل عن الله انما شبه فهو به كفر وليس كن كفر بالله واليوم الاخر و كذلك قال طاووس وعطاء ﴿ انتهى كلامه ﴾ وقال الشيخ تقي الدين كان الصحابة والسلف يقولون انه يكون في العبد ايمان ونفاق وهذا يدل عليه قوله عزوجل هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان وهذا كثير في كلام السلف يبينون ان القلب يكون فيه ايمان ونفاق والكتاب والسنة يدل على ذلك ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان فعلم انه من كان معه من الايمان اقل قليل لم يخلد في النار وان كان معه كثير من النفاق فهذا يعذب في النار على قدر ما معه ثم يخرج الى ان قال وتمام هذا ان الانسان قد يكون فيه شعبة من شعب الايمان و شعبة من شعب الكفر و شعبة من شعب الصدق وقد يكون مسلماً وفيه كفر دون الكفر الذي ينقل عن الاسلام بالكلية كما قال الصحابة ابن عباس و غيره كفر دون كفر وهذا عامة قول السلف (انتهى) فتأمل هذا الفصل و انظر حكايتهم الاجماع من السلف و لا تظن ان هذا في المخطيء فان ذلك مرفوع عنه اثم خطئه كما تقدم مراراً عديدة فاتهم الان تكفرون باقل القليل من الكفر بل تكفرون بما تعلمون انهم انه كفر بل تكفرون بصريح الاسلام فان عندكم ان من توقف عن تكفير من كفرتموه خائفاً من الله تعالى في تكفيره من رأى عليه علامات الاسلام فهو عندكم كافر نسئل الله العظيم ان يخرجكم من الظلمات الى النور و من اليهودية و النصرانية الى صراط المستقيم صراط الذين انعم عليهم من النبيين و الصديقين و الشهداء والصالحين ﴿ فصل ﴾ قال الشيخ تقي الدين في كتاب الايمان الاوسط الذي تجري عليه الاحكام في الدنيا لا يستلزم الايمان في الباطن وان المنافقين الذين قالوا امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين هم في الظاهر مؤمنون يصلون مع المسلمين ويغزون معهم ويقاتلون عن سبيل الله وسبيل رسوله صلى الله عليه وسلم ولم يقل لنبي صلى الله عليه وسلم ولا لغيره من الحكام لكفرهم المظهرين لكفرهم لافي ما كتمهم ولافي موالاتهم ولا نحو ذلك وقد مات عبد الله بن ابي وهو من اشهر المنافقين في عهده ورثه ابنه عبد الله وهو من خيار المؤمنين وكذلك سائر من يموت منهم يرثه ورثته المسلمون ويغسلهم ويكفنهم

To: www.al-mostafa.com

مع المسلمين وان علم انه منافق فى الباطن وكذلك كانوا فى الحدود والمتوق كسائر المسلمين وكانوا يغزون مع النبى صلى الله عليه وسلم ومنهم من هم بقتل النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك ومع هذا فقد الظاهر تجرى عليهم احكام اهل الايمان الى ان قال و دماؤهم واموالهم معصومة لايستحل منهم مايستحل من الكفار والذين يظهرون انهم مؤمنون بل يظهرون الكفر دون الايمان فانه صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وانى رسول الله فاذا قالوها عصموا منى دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله ولما قال لاسامة اقتلته بعدان قال لا اله الا الله قال قتلت انما قالها تعوذاً قال هل شققت عن قلبه و قال انى لم اؤمر ان انقب عن قلوب الناس ولا اشق بطونهم وكان اذا استؤذن فى قتل رجل يقول اليس يصلى اليس يشهد فاذا قيل له انه منافق قال ذاك فكان حكمه فى دمائهم واموالهم كحكمه فى دماء غيرهم ولايستحل منها شيئاً مع انه يعلم نفاق كثير منهم انتهى كلام الشيخ ﴿ قال ﴾ ابن القيم فى اعلام الموقعين قال الامام الشافعى فرض الله سبحانه طاعته على خلقه ولم يجعل لهم من الامر شيئاً وان لايتعاطوا حكماً على غيب احد بدلالة ولاظن لقصور علمهم عن هم الغيب الذى فرض عليهم الوقوف عما ورد عليهم حتى يأتيهم امره منه سبحانه ظاهر عليهم الحجج فاجعل عليهم الحكم فى الدنيا الا بما ظهر المحكوم عليه فرض على نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقاتل اهل الاوثان حتى يسموا بحقن دمائهم اذا اظهروا الاسلام واعلم الله لايعلم صدقهم بالاسلام الا الله تبارك وتعالى ثم اطلع الله رسوله صلى الله عليه وسلم على قوم يظهرون الاسلام ويسرون غيره ولم يجعل له ان يحكم عليهم بخلاف حكم الاسلام ولم يجعل له ان يتعقبهم عليهم فى الدنيا بخلاف ما اظهروا قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا يعنى اسلمنا بالقول مخافة القتل و سباهم اخبر انه يجريهم ان اطاعوا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم يعنى حقن دماءهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فى المنافقين وهم يصلون اليس يشهدون ان لا اله الا الله قالوا نشهد انك لرسول الله و الله يعلم ان رسوله و الله يشهد ان المنافقين لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة يعنى

جنة من القتل و قال سيحلفون بالله لكم انهم لمنكم وماهم منكم (الاية) فامر بقبول ماأظهروا ولم يجعل سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم ان يحكم عليهم بخلاف حكم الايمان وقد اعلم الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم انهم في الدرك الاسفل من النار بفعل حكمه سبحانه على سرائرهم وحكم نبيه صلى الله عليه وسلم في الدنيا على علانيتهم الى ان قال وقد كذبهم في قولهم في كل ذلك وبذلك اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن الله سبحانه بما اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد عن عبيد الله بن يزيد بن عدي بن الخيار ان رجلا سار النبي صلى الله عليه وسلم فلم يدر ماساره حتى جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو يساره في قتل رجل من المنافقين قال النبي صلى الله عليه وسلم اليس يشهد ان لا اله الا الله قال بلى ولا صلوة له فقال النبي صلى الله عليه وسلم اولئك الذين نهاني الله عن قتلهم ثم ذكر حديث امرت ان اقاتل الناس حتى قال فحسابهم على الله وكذبهم وسرائرهم على الله العالم بسرائرهم المتولي الحكم عليهم دون انبيائه وحكام خلقه وبذلك مضت احكام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين العباد من الحدود وجميع الحقوق اعلمهم ان جميع احكامه على ما يظهرون والله يدين بالسرائر فمن حكم على الناس بخلاف ماظهر عليهم استدلالا على ما اظهر واخلاف ماانطوا بدلالة منهم او غير دلالة لم يسلم عندي من خلاف التنزيل والسنة الى ان قال ومن اظهر كلمة الاسلام بان شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك منه ولم يسأل عن كشف حقائقه او عزيمته وعن معنى ماعقد به وعمله وسريرته لان الله لا يأتي غيره من نبي وغيره فهذا حكم الله وبه لدي اجمعت عليه عامة الامة بنحو كلام الشافعي رحمه الله قال ابن القيم بعد ما حكى كلام الشافعي وهذه الاحكام جارية منه صلى الله عليه وسلم ثم هي لدى مشى عليه الصحابة والتابعون لهم باحسان ولائمة وسائر المسلمين من عهده الى يومنا هذا (انتهى) (فصل) فقد تقدم لك من كلام العلماء رحمهم الله تعالى ورضي عنهم في الدين لامر جمع شروط الاجتهاد واجتمع وتقدم من لم يجتمع شروط الاجتهاد لم يجز عليه التقليد وان هذا الاختلاف فيه ونحوه يسير جدا هل لمسلم من شك متدبرا ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ان يكون فيه خصلة من خصال الكبائر او الشرك الاكبر حتى تقوم عليه الحجة التي يكفر تاركها

وان الحجة لاتقوم الابالاجماع القطعي لاالظني وان الذي يقوم الحجة الامام اوناثبه وان الكفر لايكون الابانكار الضروريات من دين الاسلام كالوجود والوحدانية والرسالة اوبانكار الامور الظاهرة كوجوب الصلوة وان المسلم المقر بالرسول اذا استند الى نوع شبهة تخفى على مثله لايكفر وان مذهب اهل السنة والجماعة الصائن عن تكفير من انتسب الى الاسلام حتى انهم يتحامون عن تكفير ائمة اهل البدع مع الامر بقتلهم دفعاً لضررهم لا لكفرهم وان الشخص الواحد يجتمع فيه الكفر والايمان والنفاق والشرك ولايكفر كل الكفر وان من اقر بالاسلام قبل منه سواء كان صادقاً اوكاذبا ولو ظهرت منه بعض علامات النفاق وان المكفرين هم اهل الاهواء والبدع وان الجهل عذر من الكفر وكذلك الشبهة ولو كانت ضعيفة وغير ذلك مما تقدم فان وقفت فيما هذا كفاية للزجر عن بدعتكم هذه التي فارقتم بها جماعة المسلمين وائمتهم ونحن لم نستنبط ولكن حكينا كلام العلماء ونقلهم عن اهل الاجتهاد الكامل ﴿ فلنرجع ﴾ الى ذكر وجوه تدل على عدم صحة مادهتم اليه من تكفير المسلم واخراجه من الاسلام ادادعى غير الله او ندر لغير الله اوذبح لغير الله اوتبرك بقبر اوتمسح به الى غير ذلك مما تكفرون به المسلمين بل تكفرون من لايكفر من فعل ذلك حتى جعلتم بلاد الاسلام كفر وحرروا قول عمدتكم في ذلك ماستبطتم من القرآن فقد تقدم الاجماع على ان لايحكم بكلام لاستناد ولايحل لكم ان تعتمدوا على مافهمتم من غير الاقتداء باهل العلم ولايحل لاحد يؤمن بالله واليوم الاخر ان يقلدكم فيما فهمتم من غير اقتداء بائمة الاسلام فان قلتم مقتدون ببعض اهل العلم في ان هذه الافعال شرك ﴿ فنعم ﴾ ونحن نوافقكم على ان من هذه الافعال مايكون شركا ولكن من اين لكم ان كل ماهو كذلك فهو الشرك الاكبر الذي ذكر الله سبحانه في القرآن وحكم على صاحبه ودمه وتجري عليه احكام المرتدين وان من شك في كفره فهو كافر بل اين لكم من قال ذلك من ائمة المسلمين وانقلوا عنه الحكم بكفر من وقع في شيء من ذلك وامواضعه هل اجمعوا عليه ام اختلفوا فيه فنحن نطالبكم بالجواب عن هذا فهو اهم ما يجب كلامكم هنا بل وجدنا مايدل على خلافه وهو ان كل ماتقرر ثبوته بالشرع من وجود والوحدانية والرسالة وما شبه ذلك من امور الدين مما يجمع عليه جماهير العلماء قضياً كوجوب اركان الاسلام

الخمسة وما اشبهها مع أن من انكر ذلك جاهلا لم يكفر حتى يعرف تعريفا لزول عنه الجهالة وحينئذ يكون مكذبا لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فهذه الامور التي يكفرون بها ليست ضروريات وان قلتم بجمع عليها اجماعا ظاهرا يعرفه الخاص والعام قلنا لكم بينوا لنا كلام العلماء في ذلك والا فهيئوا كلام الف منهم وحتى مائة أو عشرة او واحد فضلا ان يكون اجماعا ظاهرا كالصلوة فان لم تجدوا الا العبارة التي في الاقناع منسوبة الى الشيخ وهي من جعل بينه وبين الله وسائط الى آخره فهذه عبارة مجملة ونطلب منكم تفصيلها من كلام اهل العلم لنزول عنا الجهالة ولكن من العجب العجب انكم تستدلون بها على خلاف كلام صاحبها وعلى خلاف كلام من اوردها ونقلها في كتبه على خصوصيات كلامهم في هذه الاشياء التي تكفرون بها بل ذكروا النذر والذبح وبعض الدعاء وبعضها عدوه في المكروهات كالتبرك والتمسح واخذ تراب القبور للتبرك والطواف بها وقد ذكر العلماء في كتبهم منهم صاحب الاقناع والمنتهى له قال ويكره المبيت عند القبر وتجصيصه وتزويقه وتخليقه وتقبيله والطواف به وتقبيله وكتابة الرقاع اليه ودسها في القبر والاستشفاء بالتربة من الاسقام لان ذلك كله من البدع (انتهى) وانتم تكفرون بهذه الامور ❁ فاذا قلتم ❁ صاحب الاقناع وغيره من علماء الحنابلة كصاحب الفروع جهال لا يعرفون الضروريات بل عندكم هذا لازم مذهبكم كفار ❁ قلت ❁ هؤلاء لم يحكوا من مذهب انفسهم لاهم ولا اجل منهم بل ينقلون ويحكون مذهب احمد بن حنبل احد ائمة الاسلام الذي اجمعت الامة على امامته اتظنون ان الجاهل يجب عليه ان يقلد كما ويترك تقليد ائمة اهل العلم بل اجمع ائمة اهل العصر كما تقدم انه لا يجوز الا تقليد الائمة المجتهدين وكل من لم يبلغ رتبة الاجتهاد ان يحكي ويبقى بمذهب اهل الاجتهاد وانما رخصوا للمستفتي ان يستفتي مثل هؤلاء لانهم حاكين مذاهب اهل الاجتهاد والتقليد للمجتهد لا سيما كما هنا صرح به جمهور اهل العصر ان طلبه من مكانه وجده وقد تقدم لك ما فيه كفاية ❁ واما ❁ المقصود من هذه التي تستدلون بها على تكفير المسلمين لاشك لمرادكم وان من تقبل هذه العبارة واستدل بها هم الذين ذكروا النذر والذبح والدعاء وغيره وذكروا ذلك كله في موضعه ولم يجعلوه كفرا خارجا عن الملة سوى ما ذكره الشيخ في بعض مواضع في كتبه من

الصلاة كحضرة القلوب وانزال المطر وانبات النبات ونحو ذلك مما انه ذكر ان هذا وان كان شركا فانه لا يكفر صاحبه حتى تقوم عليه الحجة الذي يكفر تاركها وتزول عنه الشبهة ولم يحكم عن قوله اي التكفير بالدعاء المذكور اجماعاً حتى تستدلون انتم عليه بالعبارة بل والله لازم قولكم تكفير الشيخ بعينه واحزابه نسال الله العافية ومما يدل على ان مافهمتم من العبارة غير صواب انهم عدوا الامور المكفرات فرداً فرداً في كتاب الردة في كل مذهب من مذاهب الائمة ولم يقولوا او واحد منهم من نذر لغير الله كفر بل الشيخ نفسه الذي تستدلون بعبارته ذكر ان النذر للمشايخ لاجل الاستفاتة بهم كالحلف بالمخلوق كما تقدم كلامه والحلف بالمخلوق ليس شركا اكبر بل قال الشيخ من قال انذر والى تقضي حوائجكم يستتاب فان تاب والا قتل لسعيه في الارض بالفساد فهل الشيخ قتله حداً لا كفراً وكذلك تقدم عنه من كلامه في خصوص النذور مافيه كفاية ولم يقولوا ايضاً من طلب غير الله كفر بل يأتي ان شاء الله تعالى مايدل على انه ليس بكفر ولم يقولوا من ذبح لغير الله كفرا تظنهم يحكون العبارة ولا عرفوا معناها ام هم اوهموا الناس ارادة لاغوائهم ام اسالوا الناس على مشربكم منها الذي ماهمه منها من اوردها ولا من حكيها عمن اوردها ام عرضتم من كلامهم ماان جهلوا هم ام تركوا الكفر الصراح الذي يكفر به المسلم ويحل ماله ودمه وهو يعمل عندهم ليلا ونهارا جهارا غير خفي وتركوا ذلك ما بينوه بل بينوا خلافه حتى جئتم انتم فاستخرجتموه من كلامهم لا والله بل ماارادوا واما اردتم واهم قد اراد وانتم قد اردتم (ومما) يدل على ان كلامكم وتكفيركم ليس بصواب ان الصلاة اعظم اركان الاسلام بعد الشهادتين ومع هذا ذكروا ان من صلاها رياء الناس ردها الله عليه ولم يقبلها منه بل يقول الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه غيري تركته وشركه ويقول له يوم القيمة اطلب ثوابك من الذي عملت لاجله هذا ان ذلك يبطل العمل ولم يقولوا ان فاعل ذلك كافر حلال المال والدم بل من لم يكفره كما هو مذهبكم فيما اخف من ذلك بكثير وكذلك السجود الذي هو اعظم هيئات الصلاة الذي هو اعظم من النذر والدعاء وغيره فرقوا فيه وقالوا من سجد للشمس او قمر او كوكب او صنم كفر واما السجود لغير ماذكر فلم يكفروا احدا من عدوه في كثير من المرات ولكن حقيقة الامر انكم ماقلدتم اهل العلم

ولا عبارا تهم والقاعدة عندكم مشهورة عكم ولستنا بكم الفتى تزعمون الخلق من انكره انكر الضروريات واما استدلا لاتكم بمشتبه العبارات فليس ولكن التصوه انما نطلب منكم ان تبينو النا وللناس كلام ائمة اهل العلم بموافقة مذهبكم هذا وتتقلون كلامهم ازاحة للشبهة وان لم يكن عندكم الا القذف والشتم وارمى بالعزيمة والكفر فالله المستعان لا آخر هذه الامة اسوة باولها الذين انزل الله عليهم فليسلوا من ذلك ﴿ فصل ﴾ ومما يدل على عدم صوابكم في تكفير من كفر تموه وان الدماء والنذر ليسا بكفر ينقل عن الملة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم امر في الحديث الصحيح ان ندرء الحدود بالشبهات وقد روى الحاكم في صحيحه وابو عوانة والبزار بسند صحيح وابن السني عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناديا عباد الله احبسوا يا عباد الله احبسوا يا عباد الله احبسوا ثلاثا فان لله حاضرا سيحبسه وقد روى البزار انى ان اراد عونا فليقل يا عباد الله اعينوني ذكر هذا الحديث الائمة في كتبهم ونقلوه اشاعة وحفظا للامة ولم ينكروه منهم النووي في الاذكار وابن القيم في كتابه الكلم الطيب وابن مفلح في الاداب قال في الاداب بعد ان ذكر هذا الاثر قال عبد الله بن الامام احمد سمعت ابي يقول جبيت خمس حجج فضللت الطريق في حجة وكنت ماشيا فجعلت اقول يا عباد الله دلونا على الطريق فلم ازل اقول ذلك حتى وقعت على الطريق ﴿ انتهى ﴾ اقول حيث كمرتم من سئال عايباً او ميتاً بل زعمتم ان المشركين الكفار الذين كذبوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم اخف شركا ممن سئل غير الله في براو بحر واستدللتم على ذلك بمفهوم كم الذي لا يجوز لكم ولا لغيركم الاعتماد عليه هل جعلتم هذا الحديث وعمل العباد بمضمونه شبهة لمن فعل شيئا تعتبرونه انه شرك اكبر فالله والى اليه راجعون قال في مختصر الروضة الصحيح ان من كان من اهل الشهادتين فانه لا يكفر ببدعة على الاطلاق ما استدعيه الى ويدل ينبغي ان الامر على مثله وهو الذي رجحه شيخنا ابو العباس ابن تيمية ﴿ انتهى ﴾ انتهى دعاء الغريب كفرا بالضرورة ولم يعرفه ائمة الاسلام تنزل على تقدير ان قولكم صواب تقوم الحجة على الناس بكلامكم ونحن نذكر كلام شيخ تقي الدين الذي استدللتم بعبارته على تكفير معين بالعموم والاولى ما تقدم كعبارة ولكن

زيادته فائدة قال الشيخ رحمه الله تعالى في اقتضاء الصراط المستقيم من قصد بقعة يرجو الخير بقصدها ولم تستحبه الشريعة فهو من المنكرات وبعضه اشد من بعض سواء كان شجرة او عيناً او قناة او جبلا او مغارة واقبح ان ينذر لتلك البقعة ويقال انما تقبل النذر كما يقوله بعض الضالين فان هذا النذر نذر معصية باتفاق العلماء لا يجوز الوفاء به ثم ذكر رحمه الله تعالى في مواضع كثيرة موجود في اكثر البلاد في الحجاز منها مواضع كثيرة وقال في مواضع اخر من الكتاب المذكور والسائلون قد يدعون دعاء محرماً يحصل معه ذلك الغرض ويحصل لهم ضرر اعظم منه ثم ذكر انه يكون له حسنات تربى على ذلك فيعفو الله بها عنه قال وحكى لنا ان بعض المجاورين بالمدينة الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم اشتهى عليه نوعاً من الاطعمة فجاء بعض الهاشميين اليه فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث لك هذا وقال اخرج من عندنا فان من يكون عندنا لا يشتهي مثل هذا قال الشيخ وآخرون قضيت حوائجهم ولم يقل لهم مثل ذلك لاجتهادهم او تقليدهم او قصورهم في العلم فانه يغفر للجاهل ما لا يغفر لغيره ولهذا عامة ما يحكى في هذا الباب انما هو عن قاصري المعرفة ولو كان هذا شرعاً او ديناً لكان اهل المعرفة اولى به فرق بين العفو عن الفاعل والمغفرة له وبين اباحة فعله وقد عملت جماعة ممن سئال حاجته لبعض المقبورين من الانبياء والصالحين فقضيت حاجته وهؤلاء يخرج عما ذكرته وليس ذلك بشرع فيتبع وانما يثبت استحباب الاعمال وكونها سنة بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه السابقون الاولون وماسوى هذا من الامور المحدثة فلا تستحب وان اشتملت احياناً على فوائد وقال ايضاً صارت النذور المحرمة في الشرع مأكل لسدنة والمجاورين العاكفين على بعض المشاهد وغيرها واولئك النادرون يقول احدهم مرضت فنذرت ويقول الاخر خرج على المحرمون فنذرت ويقول الاخر ركبت البحر فنذرت ويقول الاخر حبست فنذرت وقد قام في نفوسهم من هذه النذور هي السبب في حصول مطلوبهم ودفع مرهوبهم وقد اخبر الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم ان نذر طاعة الله فعلا عن معصيته ليس سبباً للخير بل تجد كثيراً من الناس يقول ان المشهد الفلاني وادي كان الفلاني يقبل النذر بمعنى انهم نذروا له نذوراً ان

قضيت حاجتهم فقضيت الى ان قال ومايروى ان رجلا جاء الى قبر النبى صلى الله عليه وسلم فشكى اليه الجدب عام الرمادة فرآه وهو يأمره ان يأتى عمر فيأمره ان يخرج يستسقى بالناس قال مثل هذا يقع كثيراً لمن هو دون النبى صلى الله عليه وسلم و اعرف من هذا و قايع وكذلك سؤال بعضهم النبى صلى الله عليه وسلم اوغيره من امته حاجته فتقضى له فان هذا وقع كثير ولكن عليك ان تعلم ان اجابة النبى صلى الله عليه وسلم اوغيره لهؤلاء السائلين لا يدل على استحباب السؤال واكثر هؤلاء السائلين الملحين لما هم فيه من الحال لو لم يجابوا لاضطرب ايمانهم كما ان السائلين له فى الحياة كانوا كذلك وقال رحمه الله ايضا حتى ان بعض القبور يجتمع عندها فى اليوم من السنة ويسافر اليها من الامصار فى المحرم اوفى صفر اوعاشورا اوغير ذلك تقصد ويجتمع عندها فيه كما تقصد عرفة ومزدلفة فى ايام معلومة من السنة وربما كان لاهتمام بهذه الاجتماعات فى الدين والدنيا اشد منكراً حتى ان بعضهم يقول نريد الحج الى قبر فلان وفلان وبالجملة هذا الذى يفعل عند هذه القبور هو بعينه نهى عنه النبى صلى الله عليه وسلم وهذا هو الذى انكره احمد بن حنبل رحمه الله وقال قد افرط الناس فى هذا جداً واكثروا وذكر الامام احمد مايفعل عند قبر الحسين رضى الله عنه قال الشيخ ويدخل فى هذا مايفعل بمصر عند قبر نفيسة وغيرها ومايفعل بالعراق عند القبر الذى يقال انه قبر على وقبر الملسين الى قبور كثيرة فى بلاد الاسلام لا يمكن حصرها (انتهى) كلام الشيخ فياعباد الله تاملوا كم فى كلام الشيخ هذا من موضع يرد منهومكم من العبارة التى تستدلون بها من كلامه ويرد تكفيركم للمسلمين ونحن نذكر بعض ما فى ذلك تقييماً للفائدة (منها قوله) فى قصد البقعة والنذر فى العيون والشجر والمغارات وماذكره انه من المنكرات ولم يجب الوفاء به ولم يقل ان فاعل ذلك كافر مرتد حلال المال والدم كما قلتم (ومنها) ان من النذر معصية والقصد لهذه الاشياء التى ذكرها ونهى عنها صلاة عند كما قلتم (ومنها) ان هذه المواضع وهذه القبور وهذه الاماكن ملات بالاسلام فيها وليس لاحد ولا لاحد من اهل العلم انها بلاد كفر كما كفرتم اهلها بل كفرتم من لم يكفرهم ﴿ ومنها ﴾ انه ذكر طلب اهل القبور وانه كثر وشاع وعامة من فعله لم يقع الخطاء عن المجتهد فى ذلك او المقلد او الجاهل وانتم تعلمون بهذه الاشياء التى كفرتم من

كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم من كفار قريش (ومنها) ان غاية ان يعلم المسلم ان هذا لم يشرعه الله وانتم تقولون هذا يعلم بالضرورة انه كفر حتى اليهود والنصارى يعرفون ذلك ومن لم يكفر فاعله فهو كافر فيا عباد الله انتبهوا ﴿ ومنها ﴾ انه قال اجابة النبي صلى الله عليه وسلم او غيره لهؤلاء السائلين الملحين لو لم يجابوا لاضطرب ايمانهم يعلمهم مؤمنين وجعل اجابة دعائهم رحمة من الله تعالى لهم لئلا يضطرب ايمانهم وانتم تقولون من فعل فهو كافر ومن لم يكفره فهو كافر ومنها ان هذه الامور وهي سؤال النبي صلى الله عليه وسلم حدثت في زمن الصحابة كالذي شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم القحط ورآه في النوم فامره ان يأتي عمر ولا ذكر ان عمر انكر ذلك وانتم تجعلون مثل هذا كافرا ﴿ ومنها ﴾ ان هذه الامور حدثت من قبل زمن الامام احمد في زمان ائمة الاسلام وانكرها من انكرها منهم ولا زالت حتى ملأت بلاد الاسلام كلها وفعلت هذه الافاعيل كلها التي تكفرون بها ولم يرو عن احد من ائمة المسلمين انهم كفروا بذلك ولا قالوا هؤلاء مرتدون ولا امروا بجهادهم ولا سموا بلاد المسلمين بلاد شرك وحرب كما قلتم انتم بل كفر تم من لم يكفر بهذه الافاعيل وان لم يفعلها ايظنون ان هذه الامور من الوسائط التي في العبارة الذي يكفر فاعلها اجماعا وتمضي قرون الائمة من ثمان مائة عام ومع هذا لم يرو عن عالم من علماء المسلمين انها كفر بل ما يظن هذا عاقل بل والله لازم قولكم ان جميع الامة بعد زمان الامام احمد رحمه الله تعالى علماؤها وامراؤها وعامتها كلهم كفار مرتدون قاتلهم الله واليه راجعون واغوثاه الى الله ثم واغوثاه اما تقولون كما يقول بعض عامتكم ان الحجة ماقامت الا بكم والا قبلكم لم يعرف دين الاسلام ياعباد الله تنبهوا ولكن بكلام الشيخ هذا يستدل عليكم على ان مفهومكم ان هذه الافاعيل من الشرك الاكبر خصما وايضا وان مفهومكم ان هذه الافاعيل داخلة في معنى عبارة من جعل بينه وبين الله وسائط الى آخره نبهنا الله واياكم من الضلال ﴿ فصل ﴾ ومما يدل على بطلان قولكم هذا ماروى مسلم في صحيحه عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله زوى لي الارض فرايت مشارقها ومغاربها وان امتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها واعطيت الكنزين الاحمر والابيض وانيت ربي لامتي ان لا يهلكها بسنة عامة وان لا يسلط

عليهم

عليهم عدوا من سوى انفسهم يستبيح بيضتهم وان ربي قال يا محمد اذا قضيت قضاء فانه لا يرد وانى اعطيتك لامتك ان لا اهلكهم بسنة عامة وان لا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم يستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من اقطارها او قال من بين اقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويسبى بعضهم بعضا انتهى وجه الدليل من هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر انه لا يسلط على هذه الامة عدوا من سوى انفسهم بل يسلط بعضهم على بعض ﴿ وسلوم ﴾ عند الخاص والعام ممن له معرفة بالاخبار ان هذه الامور التي تكفرون بها ملات بلاد المسلمين من اكثر من سبع مائة عام كما تقدم نقله ولو كانت هذه عبادة الاصنام الكبرى وانها الوسائط كما زعمتم فكان اهلها كفار او من لم يكفرهم فهو كافر كما قلتم انتم الآن وسلوم ان العلماء والامراء لم يكفروهم ولم يجروا عليهم احكام اهل الردة مع ان هذه الامور تفعل في غالب بلاد الاسلام ظاهرة غير خفية بل كما قال الشيخ صارت مأكل لكثير من الناس وايضا يسافرون اليها من جميع الامصار اعظم مما يسافرون الى الحج ومع هذا كله فاخبر ونا برجل واحد من اهل العلم او اهل السيف قال مقالتكم هذه بل اجروا عليهم احكام اهل الاسلام فاذا كانوا كفارا عبادا صنام بهذه الافاعيل والعلماء والامراء اجروا عليهم احكام الاسلام فهم بهذا الصنيع اي العلماء والامراء كفار لان من لم يكفر اهل الشرك الذين يجعلون مع الله الها آخر فهو كافر فحينئذ ليسوا من هذه الامة بل كفار سلطهم الله على هذه الامة فاستباحوا بيضتهم وهذا يرد هذا الحديث وهو مذهر من الحديث لمن تدبره والله الموفق لا رب غيره ﴿ فان قلت ﴾ روى هذا الحديث بعينه الترمذي وزاد فيه انما اخاف على امتي الائمة المضلين وانا وضع عليهم السيف لم يرفع الى يوم القيامة ولا تقوم الساعة حتى تلحق حي من امتي بالمشركين وحتى تعبد فئام من امتي الاوثان وانه يكون في امتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم انه نبي وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي ولا تزال طائفة من امتي على الحق منصورة لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي امر الله تعالى ﴿ قلت ﴾ وهذا ايضا حجة عليكم وفي كلام الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم انما اخاف على امتي الائمة المضلين فهذا يدل على انه ما خاف عليهم الكفر والشرك الاكبر وانما يخاف عليهم الائمة المضلين كما وقع وما هو الواقع ولو كانوا يكفرون بهذا لوجد ان يبسط عليهم من يبيح بيضتهم ويخاف عليهم

ايضا وضع السيف واخبر انه اذا وضع لايرفع وكذلك وقع وهذا من آيات نبوته صلى الله عليه وسلم فانه وقع كما اخبر وقوله لاتقوم الساعة حتى يلحق حى من امتى بالمشركين وهذا ايضا وقع وقوله وحتى تعبد فئام من امتى الاوثان فهذا حق وقوله لايزال طائفة من امتى على الحق منصورة الى آخره يدل على ان هذه الامور التى ملأت بلاد الاسلام ليست بعبادة الاوثان فلو كانت هذه الامور عبادة الاصنام لقاتلتهم الطائفة المنصورة ولم يعبد ولم يذكر ان احدا من هذه الامة قاتل على ذلك وكفر من فعله واستحل ماله ودمه قبلكم فان وجدتم ذلك فى قديم الدهر او حديثه فبينوه وانى لكم بذلك وهذا الذى ذكرناه واضح من اول الحديث وآخره والحمد لله رب العالمين ❁ فصل ❁ ومما يدل على بطلان مذهبكم فى تكفير من كفر تموه ماروى البخارى فى صحيحه عن معاوية بن ابى سفيان رضى الله تعالى عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين وانما انا قاسم والله يعطى ولايزال امر هذه الامة مستقيماً حتى تقوم الساعة اويأتى امر الله تعالى انتهى ❁ وجه الدليل ❁ منه ان النبى صلى الله عليه وسلم اخبر ان امر هذه الامة لايزال مستقيماً الى اخر الدهر ومعلوم ان هذه الامور التى تكفرون بها مازالت قديماً ظاهرة ملأت البلاد كما تقدم فلو كانت هى الاصنام الكبرى ومن فعل شيئاً من تلك الافاعيل عابد للاوثان لم يكن امر هذه الامة مستقيماً بل منكساً بلدهم بلد كفر تعبد فيها الاصنام شهرا وتجرى على عبدة الاصنام فيها احكام الاسلام فاين الاستقامة وهذا واضح جلى ❁ فان قلت ❁ ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح مايعارض هذا وقوله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان من قبلكم وفى معناه وقوله صلى الله عليه وسلم تفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النار الا واحدة ❁ قلت ❁ هذا حق ولاتعارض والحمد لله ❁ وقد بين ❁ الحمد لله ذلك ووضحوه وانه قوله تفترق هذه الامة [illegible] اهل الاهواء كما تقدم ذكرهم ولم يكونوا كافرين بل كلهم مسلمون ثم من اصر منهم رسول صلى الله عليه وسلم فهو منافق كما تقدم فى كلام الشيخ من حكاية مذهب اهل السنة فى ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم كلهم فى النار الا واحدة [illegible] الكبائر مثل قاتل النفس وآكل مال اليتيم وآكل الربا

وغير ذلك واما الفرقة الناجية فهي السالمة من جميع البدع المتبعة لهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم كما بينه اهل العلم وهذا اجماع من اهل العلم كما تقدم لك ﴿ واما ﴾ قوله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان قبلكم الحديث قال الشيخ رحمه الله ليس هذا اخبارا عن جميع الامة فقد تواتر عنه صلى الله عليه وسلم انه لاتزال من امته طائفة ظاهرة على الحق حتى تقوم الساعة واخبر انه لا تجتمع على ضلالة وانه لايزال يغرس في هذا الدين غرساً يستعملهم بطاعته فعلم بخبره الصدق انه يكون في امته قوم متمسكون بهديه الذي هو دين الاسلام محضاً وقوم منحرفون الى شعبة من شعب اليهود او شعبة من شعب النصارى وان كان الرجل لايكفر بكل الانحراف بل وقد لا يفسق وقال رحمه الله الناس في بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في جاهلية فامابعد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا جاهلية مطلقة فانه لاتزال من امته طائفة ظاهرين الى قيام الساعة واما الجاهلية المقيدة فقد تكون في بعض بلاد المسلمين او في بعض الاشخاص كقوله صلى الله عليه وسلم اربع في امتي من امر الجاهلية فدين الجاهلية لايعود الى آخر الدهر عند اختزام انفس جميع المؤمنين عموما ﴿ انتهى ﴾ كلام الشيخ رحمه الله تعالى فقد تبين لك ان دين الاسلام ملاء بلاد الاسلام بمعنى احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما فسره به اهله الاعلام وان كل الفرق على الاسلام بخلاف قولكم هذا فاين صحح مذهبكم فلم يبق على الارض مسلم من ثمان مائة سنة الا اثم والعجب كل العجب ان الفرقة الناجية وصفها رسول الله صلى الله عليه وسلم باوصاف و كذلك وصفها اهل العلم وليس فيكم خصلة و حسنة منها هذا لله وانا اليه راجعون ﴿ فصل ﴾ ومما يدل على عدم صحة مذهبكم ما رواه البيهقي و ابن عدي وغيرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين و انتحال المبطلين و تاويل الجاهلين قال في الاذكار قال جماعة من العلماء هذا حديث صحيح [illegible] قال ابن القيم هذا حديث روى من وجوه يشد بعضها بعضا ووجه ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم وصف جملة من لدن عهده الى قيام الساعة كل طبقة من طبقات الامة وقد تقدم ذكر بعضهم كالصحابة الذين ينقلون عنه [illegible] وجوده في كل امة وجوده في امة وجوده [illegible]

القيم انها ملأت الارض والقبران في الشام وغيره من بلاد المسلمين بل في كل بلد منها عدة وظهر بامور عظيمة هائلة تعمل عندها من السجود للقبور والذبح لها وطلب تفريج الكربات واغاثة اللهفان من اهلها والنذور وغير ذلك ثم اقسم انه مقتصر فيما حكى عنهم وان فعلهم اعظم واكثر مما ذكره وقال لم نستقص ذكر بدعهم وشركهم ومع هذا لم يجر عليهم ولا احد من اهل العلم من طبقة ولا الطبقات قبله ولا بعده من جميع اهل العلم الذين وصفهم صلى الله عليه وسلم بالعدالة وبحفظ الدين من غلو الغالين وتاول الجاهلين وانتحال المبطلين لم يجر عليهم احد منهم الكفر الظاهر ولم يسموا بلاد المسلمين بلاد كفار ولا غزوا البلاد والعباد وسموهم مشركين هذا وهم القائمون بنصرة الحق وهم الطائفة المنصورة الى قيام الساعة بل ذكر ابن القيم ان هذه الافاعيل التي تكفرون بها بل تكفرون من لا يكفر بها تزعمون انها عبادة الاصنام الكبرى كثرت في بلاد الاسلام حتى قال فما اعز من تخلص من هذا بل اعز من لا يعادي من انكره فذكر ان غالب الامة تفعله والذي لا يفعله ينكر على ما انكره ويعاديه اذا انكره فلو كان ما ذهبتم اليه حقا لكانت جميع الامة والعياذ بالله كلها اشركت بالله الشرك الاكبر وحسنت فعله وانكرت على من انكره من قبل زمن ابن القيم فحينئذ يرد قولكم هذا الحديث والحديث الذي قبله والاحاديث التي تاتي ان شاء الله تعالى وهذا بين واضح لمن وفق والحمد لله

﴿فصل﴾ ومما يدل على بطلان مذهبكم ما ورد في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم الى يوم القيمة قال الشيخ تقي الدين لما ذكر هذا الحديث كانت هذه الامة كما اخبر به صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزال فيها طائفة منصورة ظاهرة بالعلم والسيف يحصل بها اصناف من الامة من بني اسرائيل وغيرهم حيث كانوا مقهورين مع الاعداء بل ربما سلط على مجموعها عدو من غيرهم ولكن يقع بينهم اختلاف وفتنة ولو مذهب هي لسنة وخلعة ظاهرون اهله الى يوم القيمة وهم الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي الحديث ﴿انتهى﴾ اقول وجه الدلالة من هذا الحديث ان هذه الطائفة التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهرة ليست مجموعة في مكان واحد وانما هي منصورة ليست بملاء مجتمعين وانما حلت بلاد

الاسلام منهم يوما وايضا كما قال الشيخ لم يسلط عليهم الا عدو شهرهم فاذا كانت هذه اوصافهم يخس الصادق المصدوق وهذه الامور التي تكفرون بها ملأت بلاد الاسلام من اكثر من سبعماية عام وانتم تزعمون ان هذه عبادة غير الله وان هذه الوسايط المذكورة في القرآن ومع هذا لم يذكر فيزمن من الازمان ان احدا قال ما قلتم او عمل ما عملتم بل ما تجدون ما تحجون لشبهتكم الا ان عليا قتل من قال انت الله وان الصديق قاتل اهل الردة او بعبارة مجملة يعرف كل من له ممارسة في العلم ان مفهوم كم هذا منها ضحكة فالحمد لله على زوال الالتباس والاشتباه انما والله ان هذا الحديث وحده يكفي في بطلان قولكم لو كان ثم اذن واعية نسئال الله ان ينقذكم من الهلكة انه جواد كريم ﴿ فصل ﴾ ومما يدل على بطلان مذهبكم ما في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رأس الكفر نحو المشرق وفي رواية الايمان يماني والفتنة من هاهنا حيث يطلع قرن الشيطان وفي الصحيحين ايضا عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وهو مستقبل المشرق ان الفتنة هاهنا والبخاري عنه مرفوعا اللهم بارك لنا في شامنا ويمننا اللهم بارك لنا في شامنا ويمننا قالوا وفي نجدنا قال اللهم بارك لنا في شامنا ويمننا قالوا وفي نجدنا قال الثالثة هنالك الزلازل والفتن ومنها يطلع قرن الشيطان ولاحمد من حديث ابن عمر مرفوعا اللهم بارك لنا في مدينتنا وفي صاعنا وفي مدنا وبمننا وشامنا ثم استقبل مطلع الشمس فقال هاهنا يطلع قرن الشيطان وقال من هاهنا الزلازل والفتن ﴿ انتهى ﴾ اقول اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لصادق مصدوق صلوات الله وسلامه وبركاته عليه وعلى اله وصحبه اجمعين لقد ادى الامانة وبلغ رسالته قال الشيخ تقي الدين فالمشرق عن مدينته صلى الله عليه وسلم شرقي ومنها خرج مسيلمة الكذاب الذي ادعى النبوة وهو اول حادث حدث بعده واتبعه خلائق وقد مهر خبثه الصديق ﴿ انتهى ﴾ وجه الدلالة من هذا الحديث من وجوه كثيرة نذكر بعضها ﴿ منها ﴾ ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ان الايمان يماني والفتنة تخرج من مشرق ذكرها مرارا ﴿ ومنها ﴾ ان النبي صلى الله عليه وسلم دعى لنجد وأهله مرارا وان ذلك حول اهل المشرق لما فيهم من الخير خصوصا نجد ﴿ ومنها ﴾ ان لو كانت فتنة وقعت بعده صلى الله عليه وسلم وقعت بارضها فهذه فتنة هذه الامور التي

تجعلون المسلم بها كافرا بل تكفرون من لم يكفره علماء مكة والمدينة واليمن من سنين متطاولة ﴿ بل بلغنا ﴾ ان ما فى الارض اكثر من هذه الامور فى اليمن والحرمين وبلدنا هذه هى اول من ظهر فيها الفتن ولا تعلم فى بلاد المسلمين اكثر من فتنها قديماً وحديثاً وانتم الآن مذهبكم انه يجب على العامة اتباع مذهبكم وان من اتبعه ولم يقدر على اظهاره فى بلده وتكفير اهل بلده وجب عليه الهجرة اليكم وانكم الطائفة المنصورة وهذا خلاف هذا الحديث فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره الله بما هو كائن على امته الى يوم القيمة وهو صلى الله عليه وسلم اخبر بما يجرى عليهم ومنهم فلو علم ان بلاد المشرق خصوصاً نجد بلاد مسيلمة انها تصير دار الايمان وان الطائفة المنصورة تكون بها وانها بلاد يظهر فيها الايمان ولا يخفى فى غيرها ولن الحرمين الشريفين واليمن تكون بلاد كفر تعبد فيها الاوثان وتجب الهجرة منها لاخبر بذلك ولدعى لاهل المشرق خصوصاً نجد ولدعى على الحرمين واليمن واخبر انهم يعبدون الاصنام وتبرأ منهم اذ لم يكن الا ضد ذلك فانه صلى الله عليه وسلم اخبر ان مشرق وخص نجد بان منها يطلع قرن الشيطان وان منها وفيها الفتن والمتبع من الله جاء لها وهذا خلاف زعمكم وان اليوم عندكم الذين دعى لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كفروا لذين ابا ان يدعوا لهم و اخبر ان منها يطلع قرن الشيطان وان مسيلمة الكذاب هى بلاد الايمان تجب الهجرة اليها وهذا بين واضح من الحديث ان شاء الله ﴿ فصل ﴾ ومما يدل على بطلان مذهبكم ما فى الصحيحين عن عقبة بن عامر ان النبى صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال لست اخشى عليكم ان تشركوا بعدى ولكن اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوا فيها فتقتتلوا فتهلكوا كما هلكت من كان قبلكم قال عقبة فكان آخر ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر ﴿ انتهى ﴾ وجه الدلالة منه ان النبى صلى الله عليه وسلم اخبر بجميع ما يقع على امته ومنهم الى يوم القيمة كما فى هذا الحديث ليس هذا موضعه وقد اخبر به هذا الحديث الصحيح انه من بعده لا يزال ولم يخف عليهم و اخبرهم بذلك و اما الذى يجده بعض اخبرهم وجدوهم وهذا قد وقع ما خافه عليهم و هذا خلاف هذا هم [illegible] لا استمر كلهم وملأت الاوثان بلادهم

الآن كان احد في اطراف الارض ما يلحق له خبر والا فمن اطراف الشرق الى اطراف الغرب الى الروم الى اليمن كل هذا يحتلي بما زعتم انه الاصنام وقلتم من لم يكفر من فعل هذه الامور والافعال فهو كافر وسلوم ان المسلمين كلهم اجروا الاسلام على من انتسب اليه ولم يكفروا من فعل هذا فعلى قولكم جميع بلاد الاسلام كفار الا بلدكم والعجب ان هذا ما حدث في بلدكم الا من قريب عشر سنين فبان بهذا الحديث خطأوكم والحمد لله رب العالمين ❖ فان قلت ❖ ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اخوف ما اخاف عليكم الشرك قلت هذا حق واحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم لا تتعارض ولكن كل حديث ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يخاف على امته الشرك قيده بالشرك الاصغر كحديث شداد بن اوس وحديث ابي هريرة وحديث محمود بن لبيد فكلها مقيدة ومبينة ما خاف رسول الله صلى الله عليه وسلم منه على امته الشرك الاصغر وكذلك وقع فانه ملا الارض كما انه خاف عليهم الافتتان والقتال على الدنيا فوقع وهو اي الشرك الاصغر هو الذي تسمونه الان الشرك الاكبر وتكفرون المسلمين به بل تكفرون من لم يكفرهم فانتفت الاحاديث وبان الحق ووضح والحمد لله ❖ فصل ❖ ومما يدل على بطلان مذهبكم ما روى مسلم في صحيحه عن جابر ان عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان قد يئس ان يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم وروى الحاكم وصححه وابو علي والبيهقي عن ابن مسعود ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] العرب ولكن رضي [illegible] وروى احمد والحاكم وصححه والترمذي وابن ماجه عن شداد بن اوس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تخوف على امتي اشرك قلت يا رسول الله اتشرك [illegible] باعمالهم ❖ انتهى ❖ فوجه [illegible] من غيبة شيء وهو كائن في وجود شيء وخبر النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] قد يئس ان يعبده المصلون في جزيرة العرب وفي حديث ابن مسعود ان الشيطان [illegible] ولكن في حديث شداد [illegible] وهذا خلاف [illegible]

على وغير الحسين رضي الله تعالى عنهما وكذلك اليمن كلها والحجاز كل ذلك
من ارض العرب ومذهبكم ان هذه المواضع كلها عبد الشيطان فيها وعبدت
الاصنام وكلهم كفار ومن لم يكفرهم فهو عندكم كافر وهذه الاحاديث
تزد مذهبكم وهذا لايقال انه قد وجد بعض الشرك بارض العرب زمن
الردة فان ذلك زال في آن يسير فهو كالامر الذي عرض لايعتد به كما ان رجلا
او اكثر من اهل الكفر دخل ارض العرب وعبد غير الله في موضع خال
او خفية فما هذه الامور التي تجعلونها شركا اكبر وعبادة الاصنام فهي ملأت
بلاد العرب من قرون متداولة تتبين بهذه الاحاديث فساد قولكم ان هذه الامور
هي عبادة الاوثان الكبرى وتبين ايضا بطلان قولكم ان الفرقة الناجية قد تكون
في بعض اطراف الارض ولا يأتي لها خبر فلو كانت هذه عبادة الاصنام والشرك
الاكبر لقاتل اهله الفرقة الناجية المنصورون الظاهرون الى قيام الساعة وهذا
الذي ذكرناه واضح جلي والحمد لله رب العالمين ومن العجب انكم تزعمون ان
هذه الامور اي القبور وما يعمل عندها والنذور هي عبارة الاصنام الكبرى
وتقولون ان هذا امر واضح جلي يعرف بالضرورة حتى اليهود والنصارى
يعرفونه ﴿ فاقول ﴾ جوابا لكم عن هذا الزعم الفاسد سبحانك هذا بهتان
عظيم قد تقدم مرارا عديدة ان الامة باجمعها على طبقاتها من قرب ثمانمائة سنة
ملأت هذه القبور بلادها ولم يقولوا هذه عبادة الاصنام الكبرى ولم يقولوا
ان من فعل شيئا من هذه الامور فقد جعل مع الله الها اخر ولم يجروا على
اهلها حكم عباد الاصنام ولا حكم المرتدين اي ردة كانت ﴿ فلو انكم
فهمتم ﴾ ان اليهود لا نهم قوم بهت وكذلك النصارى ومن ضاهاهم
في بهت هذه الامة من مبتدعة الامة يقولون ان هذه عبادة الاصنام الكبرى
لفهمتم ما دلك من نهتهم وحسدهم وغلوهم ورميهم الامة بالعظائم
الكبيرة ولكن الله سبحانه وتعالى مخزيهم ومظهر دينه على جميع الاديان بوعده
هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون وبالحق قول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث دعى للمدينة وما
حولها وحيي وقد مر حضره وبعد قصد هلك الزلازل والفتن اما والله لفتنة
الشهور تقدم من حرف كل حدس وجاء من اهلها سوا من الظلم والتعدي

وانها

وانما خلاف دين الاسلام هو انه يجب التوبة منها فانها اخذت بكثير من تلك الشبهات
التي تضل من دين الاسلام ويكون صاحبها من الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم
في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وفي الحديث الصحيح هلك
المتنطعون قالها ثلاثا قالوا وانا اليه راجعون انقذنا الله واياكم من المهلكة انه
رحيم ﴿ فصل ﴾ ومما يدل على بطلان مذهبكم ما اخرجه الامام احمد والترمذي
وصححه والنسائي وابن ماجة من حديث عمرو بن الاحوص قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول في حجة الوداع الا ان الشيطان قد ايس ان يعبد في
بلدكم هذا ابدا ولكن ستكون له طاعة فيما تحقرون من اعمالكم فيرضى بها
وفي صحيح لمسلم من ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب في حجة الوداع
فقال الشيطان قد ايس ان يعبد في ارضكم ولكن يرضى ان يطاع فيما سوى ذلك فيما
تحقرون من اعمالكم فاحذروا ايها الناس اني تركت فيكم ما ان اعتصمتم به لم
تضلوا ابدا كتاب الله وسنة نبيه (انتهى) وجه الدلالة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخبر في هذا الحديث الصحيح ان الشيطان يئس ان يعبد في بلد مكة
وكفاك بقوله ابدا لئلا يتوهم متوهم انه حد ثم يزول وهذا خبر منه صلى الله
عليه وسلم وهو لا يخبر بخلاف ما يقع وايضا بشرى منه صلى الله عليه وسلم لامته
وهو لا يبشرهم الا بالصدق ولكنه حذرهم ما سوى عبادة الاصنام لما يحتقرون
وهذا بين واضح من الحديث وهذه الامور التي تجعلونها الشرك الاكبر وتسمون
فاعلها عباد الاصنام اكثر ما تكون بمكة المشرفة واهل مكة لشرفها امروها
وعمروها وعاشوا على هذا من مدة طويلة اكثر من ستمائة عام ومع هذا هم لان
اعداؤكم يسموكم ويلعنونكم لاجل مذهبكم هذا واحكامهم وحكامهم
جارية وعندهم وامرؤهم على اجراء احكام الاسلام على اهل هذه الامور التي
تجعلونها الشرك الاكبر ومن كان من عندهم حقق فهم كفر اكفر وهذه الحديث
تردون به وتبين بطلان مذهبكم هذا وقد قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي
في الصحيحين وغيرهما بعد فتح مكة وهو قوله لا هجرة بعد اليوم وقد بين اهل العلم
ان المراد لا هجرة من مكة وبينوا ايضا ان هذا الاسلام منه صلى الله عليه وسلم
يدل على ان مكة لا تزال دار ايمان بخلاف مذهبكم فانكم توجبون الهجرة منها
الى بلاد لا يعمل زعمكم فيها بما سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بلاد حذر هذه

واضح جلي سريح ان وقته الله وترك التسبب والتمادي على الباطل والله المستعان وعليه التكلان ﴿ فصل ﴾ ومما يدل على بطلان مذهبكم ماروى مسلم في صحيحه عن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المدينة خيرلهم لو كانوا يعلمون لايدعها احد رغبة عنها الا ابدله الله فيها من هو خير منه ولا يثبت احد الى لاوائها وجهدها الا كنت له شفيعاً او شهيداً يوم القيمة وروى ايضا مسلم في صحيحه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لايصبر على لاوى المدينة وشدتها احد من امتي الا كنت له شفيعاً يوم القيمة وفي الصحيحين من حديث جابر مرفوعاً انما المدينة كالكير تنفي خبثها وتنصع طيبها وفي الصحيحين ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة ملائكة لايدخلها الطاعون ولا الدجال وفي الصحيحين ايضاً من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس من بلد الا سيطؤه الدجال الا مكة والمدينة ليس نقب من انقابها الا عليه ملائكة حافين الحديث وفي الصحيحين من حديث ابي سعيد مرفوعاً لايكيد المدينة احد الا انماع كما ينماع الملح في الماء وفي الترمذي من حديث ابي هريرة برفعه آخر قرية من قرى الاسلام خرابا المدينة وجه الدلالة من هذه الاحاديث من وجوه كثيرة نذكر بعضها احدها ان النبي صلى الله عليه وسلم حث على سكنى المدينة واخبر انها خير من غيرها وان احداً لايدعها رغبة عنها الا ابدلها الله بخير منه واخبر انه صلى الله عليه وسلم شفيع لمن سكنها وشهيد له يوم القيمة وذكر ان ذلك لامته ليس لقرن دون قرن وان احداً لايدعها الا لعدم علمه وانها كالكير تنفي خبثها وانها محروسة بالملائكة لايدخلها الطاعون ولا الدجال آخر الدهر وان احداً لايكيدها الا انماع كما ينماع الملح في الماء وقال من استطاع ان يموت فيها فليمت وان آخر قرية من قرى الاسلام خراباً وكل لفظ من هذه الالفاظ تدل على خلاف قولكم في هذه الامور التي تذكرون بها وتسمونها اصناماً ومن فعل شيئاً منها فهو مشرك الشرك الاكبر عابد وثن ومن لم يكفره فهو عندكم كافر معدود من اهل المدينة واهلها ان هذه الامور فيها كثير واكثر منه في سائر امصار الاسلام وسائر ما فيه من قرون متطاولة تزيد على اكثر من عشرة قرون وجميع هذه الامور وانتم وآباؤكم واجدادكم وامراؤها يجرون على اهلها هذه الامور التي تسمونها انتم وهم شركا وكفرا وتسبون منهيكم الذي هو التكفير

وتسميته هذه اصناماً وآلهة مع الله فعلى مذهبكم انهم كفار فهذه الاحاديث ترد مذهبكم وعلى مذهبكم انه يجب على المسلم الخروج منها وهذه الاحاديث ترد مذهبكم وعلى زعمكم انها تعبد فيها الاصنام الكبرى وهذه الاحاديث ترد زعمكم وعلى مذهبكم ان الخروج اليكم خير لهم وهذه الاحاديث ترد زعمكم وعلى مذهبكم ان اهلها لا ينفع لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لان من جعل مع الله الها آخر فبالاجماع هو شقي يطاع وهذه الاحاديث ترد زعمكم ومما يزيد الامر وضوحاً ان مما بشر به النبي صلى الله عليه وسلم ان الدجال الذي يأتي آخر الزمان لا يدخلها والدجال لا فتنة اكبر من فتنته وغاية ما يطلب من الناس عبادة غير الله فاذا كانت هذه الامور التي تسمونها من فعلها جاعلا مع الله الها اخر عابد صنم مشركاً بالله الشرك الاكبر ملأت المدينة من سقاية او حمامة سنة او اكثر او اقل حتى ان جميع اهلها يعادون وينكرون على ما انكره فما فائدة عدم دخول الدجال وهو ما يطلب من الناس الا الشرك وما فائدة بشرى النبي صلى الله عليه وسلم بعدم دخوله على المشركين فانا لله وانا اليه راجعون لو تعرفون لازم مذهبكم بل صريح قولكم لاستحييتم من الناس ان لم تستحيوا من الله ومن تامل هذه الاحاديث وجد فيها اكثر مما ذكرنا يدل على بطلان قولكم هذا ولكن لا حياة لمن تنادي اسئل الله لي ولكم العافية والسلامة من الفتن (فصل) ومما يدل على بطلان مذهبكم ما روى مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى فقلت يا رسول الله ان كنت لاظن حين انزل الله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ان ذلك تم قال انه سيكون من ذلك ما شاء الله ثم يبعث الله ريحاً طيبة فتوفى كل من في قلبه مثقال من خردل من ايمان فيبقى من لا خير فيه يرجعون الى دين آبائهم وعن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق حتى يقاتل آخرهم المسيح وعن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لن يبرح هذا الدين قائماً يقاتل عليه عصابة المسلمين حتى تقوم الساعة رواه مسلم وعن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال عصابة من امتي يقاتلون على امر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خذلهم حتى تاتيهم الساعة وهم على

قال قال عبدالله بن عمر اجل ثم يبعث الله ريحا كريح المسك مسها مس الحرير
لاتترك انسانا في قلبه مثقال حبة من ايمان الاقبضته ثم يبقى شرار الناس عليهم
تقوم الساعة رواه مسلم وروى مسلم ايضا عن عبدالله بن عمر و قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في امتي فيمكث اربعين
وذكر الحديث وفيه ان عيسى يقتل الدجال وذكر الريح وقبض ارواح
المؤمنين ويبقى شرار الناس الى ان قال ويقال لهم الشيطان فيقول الاتستجيبون
فيقولون ماذا تأمرنا فيأمرهم عبادة الاوثان وذكر الحديث اقول في هذه
الاحاديث الصحيحة ابين دلالة على بطلان مذهبكم وهي ان جميع هذه الاحاديث
مصرحة بان الاصنام لاتعبد في هذه الامة الابعد انخرام امس جميع المؤمنين
آخر الدهر وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر عبادة الاوثان وانها
كائنة صرحت عليه الصديقة مفهوم من الاية الكريمة ان دين محمد صلى الله
عليه وسلم لايزال ظاهرا على الدين كله وذلك ان عبادة الاصنام لاتكون مع
ظهور الدين حين لهم صلى الله عليه وسلم مراده في ذلك واخبرها ان مفهوما
من الاية حق وان عبادة الاصنام لاتكون الابعد انخرام امس جميع المؤمنين
واما قول دلك ملاوهذا بخلاف مذهبكم فان اللات والعزى عبدت على قولكم
في جميع بلاد المسلمين من قرون متطاولة ولم يبق الابلادكم من ان ظهر قولكم
هذا من قريب فان سلمنا زعمتم ان من وحكم على جميع قولكم فهو المسلم ومن
حكم عليه والكافر وهذا الحديث الصحيح وهو بين بطلان ماذهبتم اليه لمن له
ادنى واعية وايضا في حديث عمران ان الطائفة المنصورة لاتزال تقاتل على الحق
حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال وكذلك حديث عقبة ان العصابة يقاتلون
على الحق وانهم لاي وقاهرين لعدوهم حتى تأتيهم الساعة وهم على
ذلك وفيه ان المسيح ينزل فيدعوهم اليه عبدة غير الله تعالى فاذا كان
عبادة غير الله على ظاهرة في جميع بلاد المسلمين فعبادة فتنة الدجال
من جميع جميع لديه لهم وحديث نبينا صلى الله عليه وسلم حدر
من فتنه وان معه من يقاتلون على الحق حتى ينزل آخرهم يقاتل الدجال
فمن قاتل هؤلاء المشركين على زعمكم الذين يجعلون مع الله الهة اخرى
تقولون حديثهم وهو الحديث بهم ظاهرين انتم تقولون مستضعفون في

هذه الاحاديث انهم ظاهرين لعدوهم اقتولون يأتون زمن الدجال فى هذه
الاحاديث انهم ملازمو الوولايزالون اقتولون انهم انتم ماتكم فريبة من ثلاثين
سنين اخبروتامن قال هذا القول قبلكم حتى نصدقكم والا فلستم هم ﴿ فى ﴾
هذا والله اعلم الرد عليكم والبيان لفساد قولكم فصلوات الله وسلامه على من
اتى بالشريعة الكاملة التى فيها بيان ضلال كل ضال وكذلك فى حديث عبدالله
بن عمر وان الشيطان بعد انخرام اقس المؤمنين تتثل للناس يدعوهم الى الاستجابة
فيقولون له فما ذا تامرنا فيأمرهم بعبادة الاوثان فاذا كان ان بلاد المسلمين جازاً
ويمنا وشاما وشرقا وغربا امتلأت من الاصنام وعبادتها على زعمكم فما فائدة
الاخبار بهذه الاحاديث ان الاوثان لاتعبد الا بعد ان يتوفى الله سبحانه وتعالى
كل من فى قلبه حبة خردل من ايمان وما فائدة قتال الدجال آخر الزمان وفى
هذه الازمان المتطاولة من قريب ستماية سنة اوسبعماية سنة مايقا تلون اهل
الاوثان والاصنام على زعمكم والله كما قال تبارك وتعالى فانها لاتعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور وفى هذه الوجوه التى ذكرنا من
السنة كفاية لمن قصده اتباع الحق وسلوك الصراط المستقيم واما من اعماه
الهوى ورؤية النفس فهو كما قال جل وعلى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم
الموتى وحشرنا عليهم كل شئ قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ونحن
نعترض على من خالف الشرع ونسأله بالله لدى لا له لاهوان يحضر
من اسمهم شرع الله الذى انزل على رسوله وبينه وبينهم من ردوا من هذه
الامة ولهم على عهد الله وميثاقه ان كان الحق معهم لنصرهم ولكن من نحن بجدته
استدلال بحكم نصة قدامة بن مظعون ومن معه حيث تحكموا الخ مثاولين
قوله ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا لاية وان عارضها
جميع الامة اجمعوا انهم اخطأوا فى تاويلها وقولهم (وقوله) حرمت
الخمر معلومة بالضرورة من دين الاسلام نصا وظاهرا وجميع الامة معها
هذا اجماع انهم حرمون والاصرار وكل مسلم فى عصره على تحريمها ولا عبرة
لوقت خلاف لاحد منهم ولا لمن فى وقتنا منهم (وكل هذا) وبين
تحكمهم لم يكفهم هذا حتى ادخلوا فى جملة من عارضوا هذا معلوم
الاباطل من لم يعرف ولم يسمع لاحد من فقهاء الامة خلافا فى

والسنة واجماع الامة الاجماع القطعي والامام العدل الذي اجمعت امامته جميع الامة فان عاندوا بعد ذلك اقيم عليهم حد القتل ومع هذا كله تجعلون من خالفكم في خطاهيكم الفاسدة التي لايجوز لمن يؤمن بالله واليوم الاخر ان يتبعكم عليها ويخلد كم فيها كافراً وتعجبون بهذه القصة بل والله لو احتج بها محتج عليكم وجعل سبيلكم سبيل الذين اضلوا الحجر لكان اقرب الى الصواب من احتجاجكم بها على من خالفكم بجملتم انفسكم كعمر في جميع المهاجرين والانصار فانا لله وانا اليه راجعون ما اظلمها من ملة ومن العجايب ايضاً احتجاجكم بعبارة الشيخ التي في الاقناع ان من قال ان عليا اله وان جبريل غلط فهذا كافر ومن لم يكفره فهو كافر فيا عجب العجب وهل يشك مسلم ان من قال مع الله الهاً آخر لاعلي ولاغيره انه مسلم وهل يشك مسلم ان من قال ان الروح الامين صرف النبوة عن علي الى محمد صلى الله عليه وسلم ان هذا مسلم ولكن انتم تقلون ان من قال على اله الى من سميتم انتم انه اله ومن فعل كذا وكذا فهو جاعله له فتلبسون على الجهال فلم يقل اهل العلم ان من يستحل شيئاً قد جعله الها او من نذر له او من فعل كذا وكذا ولكن هذه تسميتكم التي اخترعتموها من دون سائر اهل العلم وجعلتم كلام الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وكلام اهل العلم رحمهم الله على معاصيكم العاسدة فانا لله وانا اليه راجعون

﴿ فصل ﴾ ولقد ذكر شيخ ممن ذكره بعض اهل العلم في صفة مذهب المشركين الذين كذبوا الرسل صلوات الله وسلامه عليهم قال ان القوم كان الناس على الهدى ودين الحق فكان اول من كادهم الشيطان بعبادة الاصنام وانكار البعث وكان اول من كادهم من جهة العكوف على القبور وتصوير اهلها كما قصه الله عنهم في كتابه بقوله لاتذرن آلهتكم ولاتذرن وداولا سواعا ولايغوث ويعوق ونسرا (قال) ان هذه اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى هلك اولئك ونسخ العلم عبدت (قال) وارسل الله اليهم نوحا يدعوهم بعبادة الله وحده فكذبوه فاهلكهم الله فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم من غير دين ابراهيم عليه السلام وشرح صدره نوح من شدة حزنه وعلى العرب لما دنتها فعلوا ثم ان العرب بعد ذلك عبدت ما عبدت من سائر الاصنام وغيرها كانوا عليه وتبدلوا الدين ابراهيم

عبادة الاوثان لم يبق فيهم من دين ابراهيم تعظيم البيت والحج وكانت قريش تقول
في تلبيتها لبيك لاشريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك الى ان قال وكان لاهل
كل واد منهم يعبدونه ثم بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالتوحيد فقالت قريش
اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشئ عجاب وكان الرجل اذا سافر فنزل منزلا
اخذ اربعة احجار فنظر احسنها فاتخذه ربا وجعل الثلاثة اثافي لقدره فاذا ارتحل
تركه فاذا نزل منزلا آخر فعل مثل ذلك وروى حبيل عن رجا الطاردي قال كنا
نعبد الحجر في الجاهلية فاذا وجدنا حجرا هو احسن منه القى ذلك واتخذه فاذا لم
نجد حجرا جمعنا حفنة من تراب ثم جئنا بغنم فحلبناها عليه ثم طفنا به وعن ابي عثمان
النهدي قال كنا في الجاهلية نعبد حجرا فسمعنا منادي ينادي يا اهل الرحال ان ربكم
هلك فالتمسوا ربا فخرجنا على كل صعب وذلول فبينا نحن كذلك نطلب اذا نحن
بمنادي ينادي اقد وجدنا ربكم او شبهه فاذا حجر فحمرنا عليه البرر ولما فتح رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكة وجد حول البيت ثلاثمائة وستين صنما فجعل يطعن
بقوسه في وجوهها وعيونها ويقول جاء الحق وزهق الباطل وهي تتساقط على
وجوهها ثم امر بها فاخرجت من المسجد وحرقت قال ثلاثة الشيطان ما اشركت
له اسباب عديدة فطائفة دعاهم الى عبادتها من جهة تعظيم الموتى الذين صوروا
تلك الاصنام على صورهم كما تقدم عن قوم نوح وبعضهم اتخذوها رعما
صور الكواكب المؤثرة في العالم عندهم وجعلوا لها بيوتا وسدنة وحجا
وقربانا ومن عبادة الاصنام عبادة الشمس زعموا انها ملك من الملائكة لها نفس
وعقل وهي اصل نور القمر والكواكب وتكون [illegible] سمية كلها
عندهم منها وهي عندهم ملك عظيم فتخيل لتعظيمه وتحبيبه ومن شر بعضهم في
عبادتها انهم اتخذوا لها صنما وبنوا له بيت حجر ثلثمائة وستين بيتا ويعمدون اليه
كل ثلاث مرات في اليوم وبإزاء صحن ذلك البيت [illegible] ويدعونه وهم داخلون
الثلث (وطائفة اخرى) [illegible] والله تدبير هذا العالم السفلي ويعبدونه ويسجدون له ويصلون
يعبدونه من كل شهر ثم يأتون [illegible] ومنهم من
[illegible]

منها هيكل يخصه وصنم يخصه وعبادة تخصه وكل هؤلاء مرجعهم الى عبادة الا صنام لانهم لايستقر لهم طريقة الى شخص خاص على كل شكل ينظرون اليه ويكتفون عليه الى ان قال (ومنهم) من يعبد النار حتى اتخذوها الها معبودة وبنوا لها بيوتا كثيرة وجعلوا لها الحجاب والخزنة حتى لايدعوها تخمد لحظة ومن عبادتهم انهم يطوفون بها ومنهم من يلقى قمله فيها تقربا اليها ومنهم من يلقى ولده فيها متقربا اليها ومنهم عباد زهاد عاكفين صائمين لها ولهم فى عبادتها اوضاع لايخلون بها ومن الناس طايفة تعبد الماء وتزعم انه اصل كل شئ ولهم فى عبادته امور ذكرها منها تسبيحه وتحميده والسجود له ومن الناس طايفة عبدت الحيوان منهم من عبد البقر ومنهم من عبد الخيل ومنهم من عبد البشر ومنهم من عبد الشجر ومنهم من عبد الشيطان قال تعالى الم اعهد اليكم يابنى آدم ان لاتعبدوا الشيطان الاية قال ومنهم من يقر ان للعالم صانعا فاضلا حكيما مقدسا عن العيوب والنقايص قالوا ولا سبيل لنا الى الوصول اليه الا بالوسائط فهو احب ان نتقرب اليه بتوسطات الروحانيات القريبة منه فنحن نتقرب اليهم ونتقرب بهم اليه فهم ارباب والهتنا وشفعاؤنا عند رب الارباب واله الالهة فاعتقدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فحينئذ نسئل حاجاتنا منهم ونعرض احوالنا عليهم ونعبدهم فى جميع امورنا فيشفعون الى الهنا والههم وذلك لايحصل الا باستمداد من حضرة الروحانيات وذلك بالتضرع والابتهال من الصلوات لهم والزكاة وذبح القربان والصورات وهؤلاء كفروا بالاصلين الذين جاءت بهما جميع الرسل احدهما عبادة الله وحده لاشريك له والثانى الايمان برسله وما جاؤا به من عند الله تصديقا واقرارا وانقيادا وهذا مذهب المشركين من عشرة الامم قبل نزول الكتب الالهية مصرحة ببطلان هذا الدين وكفر اهله قال الله سبحانه وتعالى اخبارا عن سيره مثلاته وسداده وشقاوة من اهل شرك شبهوا من يعبدونه ويعبدونه بخلقه واعطوه خصائص الالهية وصرحوا انه لم يكن الا الاله الواحد وقالوا اصبروا واعكفوا على الهتكم وصرحوا بانه لايعود حتى يرجع اليهم ويعبد ويسجد له ويتقرب له القرابين الى غير ذلك من خصائص عبادته تعالى فى ذلك فلا تجعلوا لله اندادا وقد كان [illegible] دون الله [illegible] ﴿ بداية ﴾ فهؤلاء جعلوا

المخلوقين مثلا للخالق والند الشبه يقال فلان لفلان وندده اى شبهه
﴿ قال ﴾ ابن زيد الالهة التى يجعلونها سموها وقال الزجاج اى لا يجعلون لله
امثالا ونظراء ومنه قوله عزوجل الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل
الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون اى يعدلون به غيره فيجعلون له
من خلقه عدلا وشبها (قال) ابن عباس رضى الله عنهما يريد يعدلوا بى من خلق
الاصنام والحجارة يعدان اقروا بنعمتى وربوبيتى ﴿ قال الزجاج ﴾ اعلم الله
خالق ما ذكره فى هذه الاية وان خالقها لا شيئ مثله واعلم ان الكفار يجعلون له عدلا
والعدل التسوية يقال عدل الشيئ بالشيئ اذا ساواه قال تعالى هل تعلم له سميا
﴿ قال ﴾ ابن عباس رضى الله تعالى عنهما شبيها ومثلا هو من يسامية وذلك
نفى للمخلوق ان يكون مشابها للخالق ومماثلا له بحيث يستحق العبادة والتعظيم
ومن هذا قوله ولم يكن له كفوا احد وقوله ليس كمثله شيئ الاية انما قصد
به نفى ان يكون له شريك او سبود يستحق العبادة والتعظيم وهذا التشبيه هو الذى
ابطل عيانا ونهيا هو اصل شرك العالم وعبادة الاصنام ولهذا نهى النبى صلى الله
عليه وسلم ان يسمى المخلوق مثله او يحلف او يقول ماشاء الله وشئت ونحو
ذلك حذرا من هذا التشبيه الذى اصل شرك العالم ﴿ انتهى ﴾ كلام ابن
القيم ملخصا واذا تقلت هذا تعلم ان اصل شرك المشركين وتعلموا ان هذه الامور
التى تكفرون بها وتخرجون المسلم بها من الاسلام ليست كما زعم ان الشرك لا
كبر شرك المشركين الذين كذبوا جميع الرسل فى الاصابين وعبادة الاصنام ان
يكفرون به من نوع هذا الشرك وانه داخل من قال من العلماء انها شرك وسماه
شركا عندهم فى بعض الاصغر ومنهم من سماها شركا وذكر فى ثمرات ومنهم
من عد بعضها فى الكبائر وهذا موجود فى مواضع من كتب اهل العلم من عدة
وجوه والله سبحانه وتعالى اعلم وجميع ما جعله الله ورسوله صلى الله عليه
وسلم شركا اصغر وغيره شيئا ... صلى الله عليه وسلم
لاول حديث عمر ... جبريل عليه السلام ... صلى الله عليه وسلم
سلام قال ان تشهد ... لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتى الزكوة
وتصوم رمضان وتحج ... ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت قال فعجبنا له يسأله
ويصدقه ... تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن ...

خبره وشره قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك
تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال صدقت ﴿ الى آخر الحديث ﴾ وفيه
هذا جبريل جاءكم يعلمكم دينكم رواه مسلم ورواه البخاري بمعنا
﴿ الحديث الثاني ﴾ عن ابن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمد
رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان رواه
البخاري ومسلم ﴿ الحديث الثالث ﴾ في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا
يارسول الله انا لانستطيع ان نأتيك الا في شهر حرام وبيننا وبينك هذا الحي
من كفار مضر فامرنا بامر فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة فامرهم
بالايمان بالله وحده قال اتدرون ما الايمان بالله وحده قالوا الله ورسوله اعلم قال
شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكاة وصيام
رمضان وان تعطوا من المغنم الخمس وقال احفظوهن واخبروا بهن من وراءكم
﴿ الحديث الرابع ﴾ عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما بعث معاذاً الى اليمن قال انك تأتي قوماً اهل كتاب فليكن
اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله فان
هم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم
وليلة فان هم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ
من اغنيائهم فترد الى فقرائهم رواه البخاري ﴿ الحديث الخامس ﴾ عن
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا
ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا
ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله رواه
البخاري ومسلم ﴿ الحديث السادس ﴾ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله رواه
البخاري ومسلم وروه احمد وابن ماجة وابن خزيمة بزيادة وان محمداً رسول الله
ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم على اموالهم (الحديث السابع)

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها رواه مسلم ﴿ الحديث الثامن ﴾ حديث بريدة ابن الحصيب كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث جيشا وذكر الحديث وفيه اذا حاصرتم اهل مدينة او اهل حصن فان شهدوا ان لا اله الا الله ظهر ما لكم وعليهم ما عليكم الحديث رواه مسلم ﴿ الحديث التاسع ﴾ عن المقداد بن الاسود انه قال يارسول الله ارايت ان لقيت رجلا من المشركين فقاتلني فضرب احدى يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ مني بشجرة فقال اسلمت لله افاقتله يارسول الله بعد ان قالها قال لا تقتله قلت يارسول الله انه قطع احدى يدي ثم قال ذلك بعد ان قطعها افاقتله قال لا تقتله فانه بمنزلتك قبل ان تقتله وانك بمنزلته قبل ان يقول كلمته التي قال رواه البخاري ومسلم (الحديث العاشر) حديث اسامة وقتله الرجل بعد ما قال لا اله الا الله فكيف تصنع بلا اله الا الله يوم القيمة فقال يارسول الله انما قالها تعوذا قال هلا شققت عن قلبه وجعل يكرر عليه من لك بلا اله الا الله يوم القيمة قال اسامة حتى تمنيت ان لم اكن اسلمت الا يومئذ والحديث في الصحيح حديث اسامة في الصحيحين لفظه عن اسامة قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة من جهينة فصبحنا القوم على مياههم ولحقت انا ورجل من الانصار رجلا منهم فلما غشيناه قال لا اله الا الله فكف عنه الانصاري فطعنته برمحي حتى قتلته فلما قدمنا بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا اسامة اقتلته بعد ان قال لا اله الا الله فما زال يكررها حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم وفي رواية انه قال افلا شققت عن قلبه وروى ابن مردويه عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن اسامة قال لا اقتل رجلا يقول لا اله الا الله ابدا قال فقال سعد بن مالك وانا والله لا اقتل رجلا يقول لا اله الا الله ابدا ﴿ الحديث الحادي عشر ﴾ عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا فجعل خالد يقتل منهم ويأسر ويقتل الى ان قال فقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا له فرفع يديه فقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد

رواه احمد والبخاري ❁ الحديث الثاني عشر ❁ عن انس قال كان [illegible] صلى الله عليه وسلم اذا غزا قوماً لم يغز حتى يصبح فاذا سمع اذاناً امسك وان لم يسمع اذاناً اغار بعد ما يصبح رواه احمد والبخاري وعنه كان يغير اذا طلع الفجر وكان يستمع الاذان فاذا سمع اذاناً امسك والا اغار فسمع رجلا يقول الله اكبر الله اكبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفطرة ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال خرجت من النار فطلبوا اليه فاذا هو راعي معز رواه مسلم ❁ الحديث الثالث عشر ❁ عن عصام المزني قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث السرية يقول اذا رايتم مسجداً او سمعتم منادياً فلا تقتلوا احداً رواه احمد وابو داود والترمذي وابن ماجة ❁ الحديث الرابع عشر ❁ عن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم يستعمل عليكم امراء فتعرفون وتنكرون فمن انكر فقد برئ ومن كره فقد سلم ولكن من رضي وتابع قالوا يا رسول الله افلا نقاتلهم قال لا ما صلوا رواه مسلم ❁ الحديث الخامس عشر ❁ عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا واسلم واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذمة الله ورسوله فلا تخفروا الله في ذمته رواه البخاري ❁ الحديث السادس عشر ❁ عن ابي سعيد في حديث الخوارج قال ذو الخويصرة للنبي صلى الله عليه وسلم اتق الله قال ويلك اليست احق اهل الارض ان يتقي الله ثم قال ثم ولى الرجل قال خالد يا رسول الله الا اضرب عنقه قال لا لعله ان يكون يصلي قال خالد وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اؤمر ان انقب عن قلوب الناس ولا اشق بطونهم رواه مسلم (الحديث السابع عشر) عن عبد الله بن عدي بن الخيار ان رجلا من الانصار حدثه انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في مجلس فساره يستأذنه في قتل رجل من المنافقين فجهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اليس يشهد ان لا اله الا الله فقال الانصاري بلى يا رسول الله ولا شهادة له فقال اليس يشهد ان محمداً رسول الله قال بلى ولا شهادة له قال اليس يصلي قال بلى ولا صلاة له قال اولئك الذين نهاني الله عنهم رواه الشافعي واحمد ❁ الحديث الثامن عشر ❁ في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال عرفت نفس عن الى النبي صلى الله عليه وسلم

قتل

[illegible] دلني على عمل اذا انا عملته دخلت الجنة قال تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلوة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قال والذي نفسي بيده لا أزيد على هذا ولا أنقص منه فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وسلم من سره أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فلينظر الى هذا (الحديث التاسع عشر) عن عمر ان ابن مرة الجهني قال بينا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ارايت ان شهدت ان لا اله الا الله وانك رسول الله وصليت الصلوة الخمس وصمت رمضان وقمته فمن انا قال من الصديقين والشهداء رواه ابن حبان وابن خزيمة في صحيحهما ﴿ الحديث العشرون ﴾ عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبياً رواه مسلم ﴿ الحديث الحادي والعشرون ﴾ عن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع المؤذن يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبالاسلام ديناً غفر له ذنبه رواه مسلم ﴿ الحديث الثاني والعشرون ﴾ في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة افضلها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى من الطريق والحياء شعبة من الايمان ﴿ الحديث الثالث ﴾ والعشرون حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرض ابو طالب وجائته قريش وجائه النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اريد منهم كلمة واحدة يقولونها تدين لهم بها العرب وتؤدي اليهم بها العجم الجزية فقالوا كلمة واحدة قال كلمة قولوا لا اله الا الله فقاموا فرعين يمصون ثيابهم وهم يقولون اجعل الالهة الهاً واحداً ان هذا لشيء عجاب الاية رواه احمد والنسائي والترمذي وحسنه ﴿ الحديث الرابع والعشرون ﴾ في الصحيحين عن سعيد بن المسيب عن ابيه لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل وعبد الله بن امية فقال اي عم قل لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل يكلمه حتى قال اخر كلامه هو على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله ﴿ الحديث الخامس والعشرون ﴾ حديث ابي بكر الصديق قلت يا رسول الله علمني شيئاً لاقوله

رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل حق الكلمة التي عرضت على [illegible]
خير له نجلا رواه احمد ﴿ الحديث السادس والعشرون ﴾ عن عبادة [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه
وان الجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل رواه البخاري ومسلم
﴿ الحديث السابع والعشرون ﴾ من انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ من
احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صدقا من قلبه الا حرمه الله على النار
قال يا رسول الله افلا اخبر به فيستبشروا قال اذا يتكلوا فاخبر بها معاذا عند موته
رواه البخاري ومسلم ﴿ الحديث الثامن والعشرون ﴾ عن عبادة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه
النار رواه مسلم ﴿ الحديث التاسع والعشرون ﴾ عن ابي ذر قال قال رسول
الله صلى عليه وسلم ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة
رواه البخاري ومسلم ﴿ الحديث الثلاثون ﴾ في الصحيحين عن عتبان ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بها وجه
الله ﴿ الحديث الحادي والثلاثون ﴾ عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعطاه نعليه فقال اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت وراء هذا
الحائط يشهد ان لا اله الا الله فبشره بالجنة رواه مسلم (الحديث الثاني والثلاثون)
عن ابي هريرة رضي الله عنه قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك قال اسعد
الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه رواه البخاري (الحديث
الثالث والثلاثون) حديث ام سلمة وذكر الحديث وفيه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم شهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله لا يلقى الله عبد بهما غير شاك
فيحجب عن الجنة رواه البخاري ومسلم ﴿ الحديث الرابع والثلاثون ﴾ عن عثمان
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم ان
لا اله الا الله دخل الجنة رواه مسلم ﴿ الحديث الخامس والثلاثون ﴾
حديث انس في الشفاعة وفيه قال النبي صلى الله عليه وسلم فيخرج
من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار
من قال لا اله الا الله وفي قلبه من الخير ما يزن برة ثم يخرج من قال لا اله الا الله وفي

قلبه

[illegible] ﴿ الحديث السادس والثلاثون ﴾
حديث سلمان قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل
الجنة ﴿ الحديث السابع والثلاثون ﴾ عن معاذ عن النبي صلى الله عليه
وسلم مفاتيح الجنة لا اله الا الله رواه الامام احمد والبزار ﴿ الحديث ﴾
الثامن والثلاثون عن ابي هريرة رضي الله عنه قام لنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقام بلال فنادى بالاذان فلما سكت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قال مثل هذا يقينا دخل الجنة رواه النسائي وابن حبان في صحيحه الحديث ﴿
التاسع والثلاثون ﴾ عن رفاعة الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اشهد عند الله لا يموت عبد يشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله صادقا من
قلبه ثم يسدد الى سلك الجنة رواه احمد (الحديث الاربعون) عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انى لاعلم كلمة لا يقولها
عبد حقا من قلبه فيموت على ذلك الا حرم الله عليه النار لا اله الا الله رواه
الحاكم ﴿ الحديث الحادي والاربعون ﴾ عن ابي هريرة رضي الله عنه
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حضر ملك الموت رجلا يموت عشق
اعضائه فلم يجده عمل خيرا ثم شق قلبه فلم يجد فيه خيرا ثم فتش عليه فوجد طرف
لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله فغفر له بكلمة الاخلاص رواه الطبراني
والبيهقي وابن ابي الدنيا (الحديث الثاني والاربعون) حديث ابي سعيد عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال موسى ايرب علمني شيئا اذكرك وادعوك به قال
قل لا اله الا الله قال يارب كل عبادك يقولون هذا قال لا اله الا الله قال لم
اريد شيئا تخصني به قال يا موسى لو ان السموات السبع والارضين السبع في
كفة مالت بهن لا اله الا الله رواه ابن حبان والحاكم وابن حبان في صحيحه
(الحديث الثالث والاربعون) عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله [illegible] ما اصابه رواه ابن حبان والطبراني وبزار ورواته ثقات صحيح الحديث الرابع
والاربعون) عن عبد الله بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
كلمة توجع الله قال بني في اوحى الله الى موسى انى وعزتي لو ان السموات

To: www.al-mostafa.com

قالها لو وضعت في كفة و وضعت السموات والارض في كفة وحلقت بهن
ولو كانت حلقة فصمتهن حتى تخلص الى الله الحديث رواه البزار والنسائي
والحاكم (الحديث الخامس والاربعون) عن عبدالله بن عمر و عن النبي
صلى الله عليه وسلم خير ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير رواه الترمذي (الحديث السادس
والاربعون) عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
جددوا ايمانكم قالوا يا رسول الله و كيف نجدد ايماننا قال اكثروا من قول
لا اله الا الله رواه احمد والطبراني الحديث السابع والاربعون عن عبدالله بن عمر
وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيخلص رجل من امتي على رؤس الخلائق
يوم القيمة فينشر عليه تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر ثم يقول اتنكر من
هذا شيئا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول الك عذر فيقول لا يا رب
فيقول الله تبارك وتعالى ان لك عندنا حسنة فانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة
فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضروه فيقول يا رب
ما هذه البطاقة مع هذه السجلات قال فانك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة
في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شيء رواه
الترمذي وحسنه وابن ماجة والبيهقي وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال على
شرط مسلم ❁ الحديث الثامن والاربعون ❁ عن عبد الله بن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم حديث وفيه لا اله الا الله ليس بينها و بين الله حجاب
حتى تخلص اليه رواه الترمذي ❁ الحديث التاسع والاربعون ❁ عن حذيفة من
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يدرس الاسلام كما يدرس وشي الثوب حتى لا يدرى
ما صيام ولا صدقة ولا صلاة ولا نسك ويسرى على كتاب الله في ليلة فلا يبقى في
الارض منه اية ويبقى صور من الناس الشيخ الكبير والعجوزة الكبيرة يقولون
ادركنا اباءنا على هذه الكلمة لا اله الا الله فنحن نقولها فقال صلة بن زفر لحذيفة ما
يغني عنهم لا اله الا الله وهم لا يدرون ما صيام ولا صلوة ولا صدقة ولا نسك فاعرض
عنه حذيفة فرددها عليه ثلاثا كل ذلك يعرض عنه حذيفة ثم اقبل عليه في
الثالثة فقال يا صلة تنجيهم من النار ثلاثا صلة تنجيهم من النار رواه ابن ماجة وحاكم في صحيحه وقال هذا حديث على شرط مسلم (الحديث

الحسون) من انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من اصل الايمان الكف عمن قال لا اله الا الله لا تكفره بذنب ولا تخرجه من الاسلام بعمل الحديث رواه ابو داود (الحديث الحادي والخمسون) عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كفروا من اهل لا اله الا الله لا تكفر وهم بذنب فمن كفر اهل لا اله الا الله فهو الى الكفر اقرب رواه الطبراني (الحديث الثاني والخمسون) في الصحيحين عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وفي الصحيحين ايضاً من حديث ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يرمي رجل رجلا بالفسوق ولا يرميه بالكفر الا ارتدت عليه ان لم يكن صاحبها كذلك وفي الصحيحين عن ثابت بن الضحاك عن النبي صلى الله عليه وسلم من قذف مؤمنا بالكفر فهو كقتله وفي الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ومن حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل قال لاخيه يا كافر فقد باء به احدهما والله سبحانه وتعالى اعلم ونسأله من فضله ان يختم لنا بالاسلام والايمان وان يجنبنا ما يغضب وجهه الكريم وان يهدينا وجميع المسلمين صراطه المستقيم انه رحيم كريم والحمد لله رب العالمين اولا وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم اجمعين

٭ ٭ ٭

٭ ٭

٭

تم طبع هذا الكتاب المسمى بالصواعق الالهيه فى الرد على الوهابيه تأليف
العالم العلامه الحبر البحر الفهامه الشيخ سليمان بن عبد الوهاب النجدى عم الله
ثراه بصيب الرحمة والرضوان عليه سجال الاحسان والنعمة على ذمة السيدين
الجليلين الحسينين النسيبين صاحب الفضيلة والمآثر الجليلة فضلى زاده السيد
عبد الرزاق افندى النقشبندى القادرى المجددى وصاحب الفضيلة والسيادة
السيد محمود افندى النقشبندى الخالدى وكان هذا الطبع الجميل والشكل البديع
الجليل بمطبعة نخبة الاخبار ملحوظاً بنظر مالكها ذى اليد الطولى والمآثر البهيه
والنعمة الفخمى والمفاخر الجليه العالم النحرير الفيلسوف الشهير ذى الرأى
الحميد والفكر السديد سيدنا ومولانا السيد محمد رشيد نجل سيد بلاد العراق
وعالمها الذى شهدت بفضله الاعاق المرحوم السيد داود افندى السعدى فى
اواسط شهر ذى الحجة من عام ثلثماية وستة بعد الالف من هجرة
من خلقه الله على اكمل وصف صلى الله عليه وعلى اصحابه
وآله وكل ماسح على ساقه كلما ذكره الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون

* * *

To: www.al-mostafa.com